الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

القصدية في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري
(دراسة تداولية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطالب(ة):
*- وفاء بهلول
*- راقية بن عبد القادر

إشراف الأستاذ:
عزوز سطوف

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعـــــــــــــــــاء

ياربنا لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا

يا ربنا إذا جردتنا من المال فاترك لنا الأمل واترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل.

يا ربنا إذا أعطيتنا نجاحا لا تفقدنا تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا لا تفقدنااعتزازنا بكرامتنا.

واجعلنا من الذين إذا أعطيت شكروا وإذا أوذوا فيك صبروا وإذا أذنبوا استغفروا.

وإذا تقلبت بهم الأيام اعتبروا.

بل ذكرنا دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

نسألك دوام النجاة من كل بلية ونسألك دوام العافية

يا رب إذا نسيناك لا تنسانا

رب أدرعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحا تره وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

ربنا هب لنا حكما وألحقنا بالصالحين واجعل لنا لسان صدق في الآخرين واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

إهداء

إلى من قال فيهما الكريم الودود وعلى شأنه وجلت فيهما قوله:«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا».

إلى التي بين ضلوعها احتميت ومن عطاها ارتويت إلى رمز المحبة و العطاء وسر وجودي في هذا البقاء إليك أمي الغالية.

إلى الذي رباني على الفضيلة وبين يديه كبرت وفي دفئ قلبه احتميت إليك يا أبي الغالي.

إلى القنادل التي أنارت طريقي والحارس التي أضاءت خطوات دربي إلى من كانت قلوبهم معي في كل خطوة من مشواري إخوتي وأخواتي.

إلى فراشات وزهرات ربيعي وبهجتي صديقاتي.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي ولهم مكان في قلبي وفكرة صائبة في عقلي وكلمة صادقة على لساني.

إلى كل من صادفته في طريقي إلى العلم و المعرفة ووهب نفسه للعلم خادما

إلى كل من ساعدني بابتسامة، فكلمة فمشورة فكتاب إليكم جميع جهدي.

وفاء

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملت حقائب صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن أختي الغالية ميسة .

إلى من أرى التفاؤل بعينيه والسعادة في ضحكتهم إلى شعلة الذكاء والنور إلى الوجه المفعم بالبراءة إلى من بوجودهم أزهرت أيامي وتفتحت براءة الغد إخوتي الصغار عائشة وعبد الرحمن.

إلى أستاذي وأخي إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات أمل في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة الأستاذ سطوف عزوز..

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهم أمي... إلى من تحلوا بالإيفاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير جعفر، أكرم، كنزة، كريمة، سارة، أمينة، مروة.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الجد وبلسم الشفاء إلى القلب الناصح بالبياض جدتي الغالية فاطمة.

راقية

شكر وعرفان

الحمد لله على وافر نعمه وآلاءه الحمد لله الذي وفقنا على إخراج هذا البحث في أحسن صورة نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم لأستاذنا المشرف " سطوف عزوز" الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بشيء نشكر كل الأساتذة الذين مدولنا يد العون وأفادونا بفائض علمهم كما نشكر كل من علمنا حرفا وسهر من أجل تبليغ العلم إلى كل الأساتذة الذين درسونا من أول وهلة في معركة العلم والمعرفة.

كما نشكر كل الزميلات والزملاء الذين ساعدونا ولو بشكل قليل كما نتقدم إلى كل من ساعدنا بفائق التقدير والاحترام على إخراج هذا البحث على هذه الصورة.

وفاء - راقية

مقدمة

مقـــــــــــدمة:

تعتبر النظرية التداولية من النظريات ذات الأهمية البالغة في الدرس اللغوي المعاصر. بحيث كان لفلاسفة اللغة أثر في نشأتها كما تعددت ترجماتها إلى العربية من باحث إلى آخر، إن لهذه النظرية تجاوزت الدراسة الشكلية للغة المعزولة عن السياق الاجتماعي ووضعها على محك الاستعمال ما منحها الحيوية، وذلك من خلال الاهتمام الحي بين المتكلم والمخاطب والاستعمال فقد شاع عن هذه النظرية أنها سلة مهملات اللسانيات فهي تعبر على الظواهر التي عجزت اللسانيات عن جعلها محلا للبحث ومن ضمنها القصدية التي تعد مبدء هاما من مبادئ النظرية التداولية.

وأهم ما سنركز عليه في هذه الدراسة هو إسقاط القصدية على الرواية وقد اخترنا رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري وذلك لكثرة أساليب الحوار بوصفها تمثل مجالا ثريا يتناسب والدراسة التي سنجريها مع إبراز مدى تأثيرها في الخطاب ودورها في عملية التواصل الإبلاغي.

وفي هذا يندرج موضوعنا على نحو ما هو مجسد، في العنوان الآتي القصدية في رواية فريد الأنصاري دراسة تداولية وسنحاول في هذا البحث الإجابة عن العديد من التساؤلات التي تضفي بعضا من الغموض على الموضوع من مثل.

ماهي التداولية؟ وما هي أهم مقارباتها؟

ما مفهوم القصدية وكيف تجلت في رؤية كشف المحجوب لفريد الأنصاري؟

وسنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها وتوضيحها بشيء من التحليل والتفسير خلال هذا البحث.

وأما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيكمن في رغبتين في استقراء وتحليل لكل ما له علاقة بهذا المجال الخصب للوصول إلى الهدف المرجو وهو إزالة شيء من الغموض منه والتعمق أكثر وأكثر في هذا المجال وذلك من خلال الكشف عن أهمية النظرية القصدية في العملية التبليغية، التواصلية، هذا من جهة ومن جهة أخرى إسقاط هذه النظرية على رواية كشف المحجوب بهدف الربط ما بين اللسانيات التداولية وقد وضعنا خطة تمكننا من التحكم في موضوع البحث تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة منه بحيث قسمنا العمل إلى مقدمة وفصلين ينطوي تحت كل عمل ثلاث مباحث على النحو الآتي: في الفصل الأول المعنون بالرواية والقصدية التداولية.

- أما المبحث الأول فقد اهتم بدراسة الرواية: ماهيتها، نشأتها، تطورها كذلك أنواع الروايات.

وفي المبحث الثاني الموسوم تحت عنوان النظرية التداولية تكلمنا فيه عن تعريف التداولية وكذلك نشأتها وتطورها وروافد التداولية وكذلك أهم المقاربات التداولية وجوانب الدراسة فيها.

أما المبحث الثالث تكلمنا فيه عن ماهية القصدية كذلك نشأتها وتطورها وأنواع القصدية قد اعتمدنا في هذا الفصل على المنهج التاريخي الوصفي.

أما بالنسبة للفصل الثاني الموسوم بالقصدية في كشف المحجوب جاء هذا الآخر في ثلاث مباحث وضمنا أولا لمحة عن رواية كشف المحجوب شكلا ومضمونا.

أما بالنسبة غلى المبحث الأول، تكلمنا فيه عن قصدية المخاطب(المتكلم).

أما بالنسبة للمبحث الثاني، تكلمنا فيه عن قصدية المخاطب (المتلقي).

أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد أدرجنا فيه قصدية (السياق).

وقد اعتمدنا في هذا الفصل على المنهج التداولي وهي دراسة تطبيقية.

ولدراسة هذا الموضوع قد اعتمدنا على مجموعة من المراجع كانت كافية للإلمام به وهي كالتالي: أساس البلاغة للزمخشري، مفتاح العلوم لسكاكي، وكذلك استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن الظافر الشهري، وكذلك محمد أحمد نحلة في كتابه البحث اللغوي المعاصر.

ولتتبع دراسة هذا الموضوع قد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء البحث، ومن بينها ضيق الوقت وصعوبة الترجمة عن المصادر الأجنبية، وقلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال اللساني، ولكن ما جعلنا نقف في هذه الظروف، وغيرها ونتحدى كل ما يمكنه أن يعيق هذا البحث هو حبنا للبحث والتنقيب والاستكشاف والاستطلاع على كل ما يحب في مجال اللسانيات التداولية.

في الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه من خلال البحث في الجوانب الأخرى المهمة، ونستطيع أن نقول أننا حظينا بهذه التجربة بجد وصبر وصدق فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فبالتوفيق من الله.

ونجد بالإشارة إلى ما توصلنا إليه في هذا البحث لقد كان نتيجة لحوارات عميقة وتوجيهات صارمة من الأستاذ سطوف عزوز أين تولى مهمة الإشراف على هذا العمل منذ أن كان فكرة، حتى وصل إلى ما هو عليه الآن فإليه نتقدم بفائق الشكر الخالص، فقد كان لملاحظاته الدقيقة وتشجيعه المستمر وروحه المرحة الطيبة دور كبير وفعال في إخراج هذا العمل من الظلمات إلى النور كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذنا سابقا وأبدا الذي لم يبخل علينا بمساعدته فكان كريما في أفكاره وطيبا في معاملته.

ولا ننس أن نتقدم بشكرنا إلى كل الأساتذة على طول صبرهم هذا نرجو أن تكون قد وفقنا فما سعينا إليه وما توفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول

الـــــــــــرواية والقصدية التداولية

المبحث الأول: الـــــــــــرواية

المبحث الثاني: النظـــــــــــرية التداولية

المبحث الثالث: النظرية القصدية

المبحث الأول: الرواية

أولا: تعريف الرواية:

أ) المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب لإبن منظور: "و روى الحديث و الشعر. يرويه رواية. و ترواه، و في حديث عائشة رضي الله عنه، أنها قالت: تروا شعر دجية بن المغرب فإنه يعني على البر، و قد روا في إياه، و رجل راو، و قالت الفرزدقة: أما كان، في محدان و الفيل شافل* تعيشة الراوي على القصائدا؟.

ورواية. كذالك إذا كثرت روايته، و الهاء للمبالغة. في صفة بالراوية. و يقال : روى فلان شعر إذا رواه له حتى حفظه لرواية عنه. قالت الجوهري: رويت الحديث و الشعر رواية وأنا راو في الماء، و الشعر من قوم رواة.

ورويته الشعر تروية أي جملة كل روايته، و أرويته أيضا و تقول: "أنشد القصيدة يا هذا، و لانقل اروها. إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها".[1]

وجاء في القاموس المحيط:

روى الحديث، يروي رواية. و مرواه، و هو رواية للمبالغة(...).

ورويته الشعر :حملة على روايته.

"و رويت في الأمر: نظرت و فكرت، و الإسم: الرواية، و يوم التروية. لانهم كانوا يرقون

[1].ابن منظور، لسان العرب، دار الضبع. بيروت، لبنان، ط1،د.ت، ج5. 1427، ص. 369.

فيه الماء لما بعد: أولان:إبراهيم عليه السلام يتروى و يتفكر في رؤياه فيه" ...)[1]

ب) المفهوم الاصطلاحي للرواية: الرواية على الرغم من قربها و اهتمام المفكرين، و الأدباء بها، لم تحظ، بتعريف محدد لها بل تعددت التعريفات و تباينت، نتيجة لاختلاف الدارسين، و النقاد في الزاوية التي ينظرون إليها عند تعريفها، فكان منها ما ينطبق.

يقول أرنست بيكر:" إن الرواية تفسير للحياة الإنسانية، من خلال سرد قصصي نثري"[2]

ويقول دوبريت:" **هي ذلك الشكل الأدبي، الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع، أحدثها نتيجة لصراع الفرد، ضد الآخرين، للملائمة بينه و بين مجتمعه، و ينتج من هذا الصراع خروج القارئ، بفلسفة ما، و رؤيا عن الإنسانية**"[3].

من خلال التعريفين السابقين، نرى أن الرواية فن أدبي له شكل مغاير للأشكال الأدبية الأخرى، كذلك نجد الصلة، وثيقة بينه و بين المجتمع، هذه الصلة تبدو واضحة في النماذج و الأشخاص، التي تحرك الأحداث، و تقودها إلى الأمام، و يكون بذلك مرآة المجتمع، و يهتم بصراع الفرد و الجماعات، و يكشف الأنماط الوجدانية المختلفة، الكامنة داخل الشخصية.

ويقول الدكتور محمد غنيمي هلال: عن تعريف القصة و قد جعلها أكثر اتساعا، و شمولية، إذ تتضمن جوانب عديدة من الحياة و التجارب الإنسانية:" القصة كالحياة معقدة، و متعددة الجوانب، ممتدة حية المعالم، و قصد المؤلف فيها إلى حكاية الفشل أو

---

[1]. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص.1290.

[2]. سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة. ص15.

[3]. المرجع السابق. ص. 15-16.

النجاح، أقل من قصده إلى عرض مناظر، و تحليل شخصيات، ترمي إلى هدف واحد، يتصل بحال الإنسان، في موقف خاص، و ما يحيط به من بؤس وهم.

ج) النشأة و التطور عند العرب:

عرف الأدب العربي منذ القدم القص بمعناه المتعارف عليه، و لا يستطيع أحد أن ينكر وجود القصص و الأساطير و الخرافات التي كانت شائعة قديما، بل إن العربي ارتبط في واقعه الاجتماعي و التاريخي، بما يؤيد هذا الاتجاه، فضلا من أن الأمم في أطوارها المختلفة لا تنس أيامها ووقائعها المعروفة بينها، فهي جزء منها و من تاريخها.

من ذلك يتضح أن للعرب القدامى " قصص واقعي"، يتمثل في أيام العرب و يدور حول وقائعهم الحربية... و كان لهم قصص عاطفي، كالذي ذكروا بين المنخل اليشكري و المتجردة زوج النعمان بن المنذر، أو كالذي كان بين المرقش الأكبر و صاحبته أسماء بنت عوف[1].

وهناك قص آخر أخذه العرب عن غيرهم، و صاغوه في أسلوب يتفق مع أذواقهم، و كان النظر بن الحارث في مكة، و هو طيب و مثقف و رحالة، و كثير الذهاب إلى بلاد فارس و الجيزة، يعارض النبي صلى الله عليه وسلم و ينصب له العداوة، إذ جلس الرسول مجلس فذكر بالله، محذرا قومه مما أصاب غيرهم من الأمم، خلفه بمجلس و قال: أنا و الله يا معشر قريش أحسن حديث منه فهلموا إلي، ثم يحدثهم عن ملوك فارس، و قصة رشم واسقنديار، و كان على النظر أن يدفع ثمن ذلك يوم موقعة بدر، بعد انتصار المسلمين، فكان أحد اثنين أمر النبي عليه الصلاة و السلام بقتلهما، كد يعف

[1]. أحمد عبد الخالق، الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، ص. 11.

عنهما، و لم يقبل فيهما فداء[1]. ثم جاء الإسلام، و نزل القرآن على محمد صلى الله عليه و سلم، و جاءت القصة التي تخبر عن أحوال الأمم السابقة. و تهدف إلى توحيد الله عز و جل، و الجدير بالذكر أن القصة القرآنية اشتملت على جميع العناصر الفنية، فهناك الأشخاص بمختلف مستوياتها البطولية، و المحورية، و الثانوية، و الهامشية، و هناك الأحداث الأساسية و الجزئية، و هناك عناصر أخرى في القصة القرآنية، لجأت إليها القصة الحديثة، مثل الحلم، و توظيفه توظيفا دراميا، يكشف عن تطور الحدث و الصراع، ووجد ذلك في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما رأى في المنام أنه يذبح ولده، و أيضا رؤيا يوسف عليه السلام" إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين"[2].

فضلا عن الوعاء الذي جاءت فيه القصة القرآنية، متمثلا في اللغة المشرقة، في ذروتها العالية حيث تعلو و تتعدد مستوياتها العالية، بالإضافة إلى الحوار الأمثل الذي يكشف عن اتجاهات الشخصية، و أبعادها المختلفة، و من ذلك قصص الأنبياء عليهم السلام و قصة سيدنا محمد مع قومه، و قصة امرأة فرعون، و أخبار الأمم السابقة مثل عاد و ثمود و مدين و غيرهم.

وجاء العصر العباسي، و معه تحولات كبيرة على الصعيدين الفكري و العلمي، حيث اتسعت رقعة الدولة، و بسطت سلطانها على معظم أرجاء الأرض فكان الإطلاع على الثقافات الأخرى و الاستفادة منها، ثم النقل و الترجمة. ومن الكتب المترجمة التي تقترب من القصة بشكل عام. كتاب كليلة و دمنة و ألف ليلة و ليلة.

---

[1]. المرجع السابق،ص. 12.

[2]. يوسف 45.

يأتي بع ذلك من القصص العربية القديمة التي تؤكد وجود فن القصة في التراث العربي" المقامات" و غيرها مثل" رسالة الغفران" "لأبي العلاء المعري" و حي بن يقضان" لإبن طفيل".[1]

منح من إرادة، و يكشف هذا كله عن فكرة كبيرة، هي بيان موقف إنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معني"[2].

وبالنظر إلى هذا التعريف الشامل، نجد أنه أولا: لا يفرق بين القصة و الرواية فيصف القصة بوصف الرواية، و أنه ثانيا: يحدد ماهية الرواية، بشكل أوضح و أعم، فالقصة كالحياة معقدة، أي أنها مرتبطة بمشاكل الحياة و أمورها، لا تستطيع أن تنعزل عن حياة الفرد و الجماعة، و كلمة معقدة يرمي بها إلى الشكل الفني المتعارف عليه في الرواية، إذ هي لاتبدو رواية، فنية متكاملة الجوانب، إذا فقدت أحد عناصرها الفنية المعروفة و المتشابكة، لذلك يشير الناقد إلى الصعوبات الكبيرة التي تواجه الأديب الروائي، " عرض مناظرة و تحليل شخصيات" فالكاتب يجنح أحيانا إلى التصوير الفني الذي يبرز روعة في توظيف الأسلوب، و جذب القارئ و جعله مهتما بما يقول، و يحتوي التعريف على ميزة كبيرة و هي أهمية الرواية، و إظهار المواقف الإنسانية التي لها قيمة و معنى، فالحق ان الرواية يجب أن تحتوي على قيمة اجتماعية، أو فضيلة يحاول الكاتب إرساءها.

ويقول **أم.فورستر** في تعريف الرواية: " الرواية هي الرواية لا أعرف ما الرواية لكنني أفترض أنها نوع من سرد الحكايات، و يقول في إجابة أخرى، إنها سرد قصصي

[1]. أحمد عبد الخالق، الرواية الجديدة بحوث ودراسات، ص.13.
[2]. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص. 14.

طبعا، و يقول الرواية تروي قصة"[1]

ويقول الدكتور عبد الفتاح عثمان: في تعريف الرواية:" ما هي إلا حكاية تروي عن الناس، من حيث الأحداث التي تقع لهم، و موقفهم من هذه الأحداث، و تفسيرهم لها في صياغة فنية، تقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة، بحيث تنمو و تتآزر بمنطق السببية للوصول إلى الخاتمة.[2]

ويقول الدكتور محمد زغلول سلام: في تعريف الرواية:" **أبطال الرواية يعالج فيها المؤلف موضوعا زاخرا بحياة تامة واحدة، أو أكثر فلا يفزع القارئ منها إلا و قد ألم بحياة البطل، أو فكاملا أو أكثر في مراحلهم المختلفة، و ميدان الرواية فسيح أمام القاص، يستطيع فيه أن يكشف الستار من حياة أبطاله، و يجلوا الحوادث مهما تستغرق من الوقت**".[3]

وفي مرحلة أخرى من مراحل تطور على مستوى الفن الروائي. فكانت المحاولات. مع رفاعة الطهطاوي، في كتابه" **تلخيص الإبريز**" ووقائع تلماك بداية مرحلة جديدة في الرواية العربية، يقول" عبد الرحمن. طه"، يعتبر رفاعة الطهطاوي. أول من وضع البذور الأولى لنشأة الرواية، التعليمية، و في كتابه المؤلف." تلخيص الإبريز" و في روايته المترجمة من مغامرات تلماك و يعطي الناقد الأصمعي الأولى. لوقائع.تلماك لعلامة واضحة كان لها الأثر المباشر في نشأة. " الرواية التعليمية" يقول:" نحن مدينون لرفاعة فيما يتصل بنشأة الرواية التعليمية.

---

[1]. أ.م فوستر، أركان الرواية، ترجمة موسى عاصي، ص. 23.
[2]محمد زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها واتجاهاتها وأعلامها،ص. 5.
[3]. المرجع السابق.ص.08.

❖ بالرواية المترجمة" وقائع تيلماك"– أكثر. مما ندين له في كتاب تلخيص الإبريز"، و" تعد. وقائع،تلماك. أول مظهر.

من مظاهر، النشاط الروائي، في مصر في القرن"19" و الهدف التعليمي واضح من المقدمة. التي كتبها رفاعة للرواية المترجمة، وسماها ديباجة الكاتب".[1]

كما إمتد هذا العمل الأدبي في هذه الفترة عند " علي مبارك" في رواية" علم الدين" و أخذ في تطور على يد محمد المويحلي، و حافظ ابراهيم و غيرهم من الكتاب الذين عنوا بمثل هذا النوع الروائي. في مجال الإصلاح و التهذيب و التعليم، و بذلك، إختلفت، طبيعة الرواية التعليمية في القرن 20 عنها في القرن التاسع عشر. و بعد أن كانت "الرواية التعليمية". تتجه إلى تعليم علوم الغرب أصبحت وظيفتها منسجمة، على الإصلاح الاجتماعي بتوجيه النقد إلى بعض المظاهر الاجتماعية، الغربية، و التي انتقلت إلى مجتمعنا عن هؤلاء الأدباء و الكتاب.[2]

وقد ظهر ذلك في حديث عيسى بن هشام و ليالي سطيح و غيرها، من الأعمال، و هي لا تبعد عن التراث كثيرا، فحينما كتب محمد المويحلي. حديث عيسى بن هشام أي نقد المجتمع، و تصوير ما فيه من سلبيات فأثر أن تكون. كل نمط. مقامات. بديع الزمان الهملاني. و الحريري ينقد فيها. ما رأى في زمنه و ما حوله من خلف أو خلل أو فساد. فكانت دوره عن الشرطة. و الذيابة. و المحامي الأهلي و الشرعي و الطب و

---

[1]. أحمد عبد االخالق ،الرواية الجديدة. بحوث و دراسات تطبيقية، كفرالشيخ، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص15.

[2]. الطاهر مكي، القصة القصيرة، دراسات و مختارات، ص.87.

الأطباء و المحاكم، و الأعيان و التجار ثم إنه اختار أن يكون الحديث لعيسى بن هشام و هو بطل مقامات بديع الزمان الهمداني.[1]

وتستمر مسيرة العمل الروائي، مارة بدروب واتجاهات متعددة، مابين صمود و تطور و اطلاع على الفكر الغربي و محاولة تقليده أو محاولة النقل عنه و التأثر به فظهرت الرواية التسلية، و رواية التاريخ أي الرواية التاريخية، التي تعتمد في اقتباس أحداثها، وأشخاصها. من كتب التاريخ و من ذلك، روايات زينوبيا. " لسليم البستاني" و حضارة "الإسلام في دار السلام"، " تجميل نخلية المدور" ثم ظهور الاتجاه التاريخي الواضح في روايات" جرجى زيدان" و إن كان مقرونا بنوع من التسلية. التي حرص عليها خاصة و انه يريد جدب القراء، إلى" مجلته الهلال". فعمد إلى أن يعلمهم التاريخ، بالوسيلة التي تروقهم. و ذلك بأن يقدم لهم التاريخ. من ناحية، و القصة الغرامية التي تسليهم، و تجدبهم إلى قراءة التاريخ من ناحية أخرى و بذلت حاول جرجي زيدان، أن يجمع بين التسلية، و بين التعليم، فهو لم يتجه إلى التعليم الخاص، كما اتجه أصحاب التيار الأولى، الذين تحدثنا و لم يتجه إلى التسلية كما اتجه كثير من الكتاب. بل وقف في مركز متوسط بين الفريقين.[2]

- و استمر هذا التيار و تأثر به من جاء بعده و يظهر ذلك في روايات " عشق المرحوم" لمصطفى كامل، و أسماء عشيقاته، و رواية الدمع المدرار في المصائب و المطار، و رواية سعاد لعبد الحليم العسكري"[3]

---

[1]. عبد المحسن. طه بدر ،تطور الرواية العربية الحديثة، ص.83.

[2]. عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية دراسات في الرواية المصرية-.. العلم و الإيمان. للنشر و التوزيع. ط1، 2008.ص 13.

[3]. المرجع السابق.ص.14.

وقد انتقلت الرواية في العقد الثاني من القرن الماضي إلى مرحلة متقدمة من الناحية الفنية و الموضوعية حيث اكتملت فيها عناصر البناء الفني للرواية، و أسلوبا و أشخاصا و أحداثا، و موضوعا وعدت الرواية فنا يقبل عليه الخاصة و العامة، فقد تنوعت اتجاهاته، فأصبحت هناك الرواية و الرواية التاريخية، و الدبة إلى غير ذلك من الأنواع الروائية.

وقد اتفق مؤرخوا الأدب، على أن الرواية الأولى التي تحمل ملامح فنية، و موضوعية، واضحة: هي رواية" زينب"،" للدكتور محمد حسين هيكل" حيث كانت محاكاة للواقع الاجتماعي و تصويره و نقده، و برزت فيها العناصر الفنية واضحة.

(الأشخاص– الحوار– الأحداث– الزمان– المكان).[1]

وعن مظاهر نمو الرواية و تطورها يقول أحمد حسين هيكل"و قد تمثل نمو الرواية الفنية، خلال هذه الفترة في وفرة الأعمال الروائية و تعود ألوانها حتى كانت كالشجرة ذات الفروع العديدة، و الأزهار المختلفة الألوان كما تمثل نجاح الرواية الفنية خلال هذه الفترة في مراعاة التحول الفنية المقررة و تحقيق العناصر الروائية الصحيحة، ثم تمثل قوة الرواية الفنية في مآزرة بعض الكتاب الكبار، و و تقديمهم محاولات ناجحة في ميدانها"[2]

لقد اتفق المؤرخون على أن النمو التدريجي للفن الروائي على الحبكة الفنية،بل تعداه إلى ما هو أبعد من ذلك فعلى الصعيد الموضوعي نلحظ التعدد الواضح من بين الاعتماد على البطل أو مجموعة الأبطال و تحليل الدوافع الخارجية و الداخلية و ما يحتمل في نفوس هؤلاء الأشخاص، كل صفحات الرواية. ووجدت الموضوعات التي تتمثل فيها

---

[1]. أحمد عبد الخالق، الرواية الجديدة: بحوث و دراسات تطبيقية : كفر الشيخ: العلم و الإيمان.للنشر و التوزيع، ط1، 2009.

[2]. أحمد الهيكل ، الأدب القصصي و المسرحي في مصر: دار المعارف. ط1، ص.111.

التجارب الروائية لكتابها مثل"الأيام"" لطه حسين" كذلك وجود اللون الروائي يعتمد على الفلسفة العقلية كما في رواية توفيق الحكيم عودة الروح إلى آخر ذلك من الأنماط الاجتماعية و التاريخية و الدينية. ولا شك فيه أن الرواية ببلوغها هذه المرحلة قد استطاعت أن تستلم الواقع الاجتماعي. و تعبر عن أمانياته و تطلعاته، و تعالج مشكلاته المتعددة، و تنقد الظواهر و العادات السلبية الطاغية في ذلك المجتمع.[1]

و ما نلاحظ في هذا الصنف من الروايات هو معالجتها للمشاكل الاجتماعية. و العادات السلبية فيها و نقدها جملة و تفصيلا.

د) أنواع الروايات:

ومن الناحية النقدية، فقد صنفت روايات خلال بدية العقد الثاني من القرن الماضي إلى:

1- الرواية التحليلية:

وهي التي يبرز فيها جانب التحليل، حتى يكاد يطغى على بقية عناصر الرواية، كالأحداث و الشخصيات و الحوار. و غير ذلك من المقومات الفنية. التي يأتي في المكان الثاني أو ما دون الثاني، حيث يتصور الجانب للتحليل النفسي للبطل و حشد كل ما يمكن من هذا التحليل و يعين عليه من معرفة ماضي هذا البطل و بيئته و ما تكون لديه من عقد، أو ما ضج به عالمه النفسي من صراعات، و يمثل هذا اللون

[1]. عبد المحسن طه بدر ،تطور الرواية العربية الحديثة، ص.93.

باتفاق النقاد و الباحثين رواية" ثريا" لعيسى عبيد و رجب أفندي لمحمود تيمور، و أديب لطه حسين[1].

2- رواية التجربة الذاتية و الترجمة الذاتية:

وفي هذا النوع يتخذ الأديب من حياته، و ما حاذفه من مادة أدبية، يصيغها في قالب روائي معتمدا على العناصر الأساسية للفن الروائي، و يكون فيها الفرق واضحا، بين الترجمة الذاتية، والتجربة الشخصية من حيث اختيار الأحداث، للتأليف الروائي، و عدم حشد تلك الأحداث كأنها تاريخ بدون. بل عرضها لعناصر روائية تنمو و تتطور لكي تدلى إلى نهاية معينة. و ذلك بتدخل المؤلف في ترتيبها[2].

3- رواية الطبقة الاجتماعية:

ويعني بها الرواية الاجتماعية التي تهتم بخبايا المجتمع من فقر، و عادات سلبية، يحاول الكاتب من علاجها و تقديم الحلول الناجحة لها و يعتمد في ذلك على جعل الأحداث و الشخصيات محل اهتمامه وذلك داخل الطبقات المختلفة المتعددة، وتطوير كل التناقضات و تقديمها و اقتراح الحلول لعلاجها أو إظهارها في صورتها الحقيقية مقرونة بالنقيض دون أن يشعر القارئ بأنه يقدم الحلول السهلة في هذا الشأن، و يمثل هذا النوع" حواء آدم" لمحمود طاهر لاشينو" دعاء الكروات" لطه حسين[3].

4- الرواية الذهنية:

---

[1]. أحمد إبراهيم ، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث ، مصر، عين للدراسات و البحوث الإسلامية. و الاجتماعية، ط2- الهيئة العامة للكتاب- 1977، ص. 42.

[2]. المرجع السابق. ص. 45.

[3]. أحمد هيكل ،الأدب القصصي و المسرحي. دار المعارف، ط1، ص 150.

و يقصد بها الرواية التي يقدم بها المؤلف فكرة ذهنية، يؤمن بها و يريد أن يؤمن بها الآخرون.فيعبر عنها في قالب روائي، تكون لهذه الذاكرة الذهنية هي مغزاه، و مضمونه أو الهدف الرئيسي الذي تشير إليه هذه الفكرة الذهنية، و قد تكون فلسفية و جودية،أو فكرة دينية أو واقعية اجتماعية، و قد تكون نفسية اجتماعية و أيضا قد تكون مذهبا اعتنقه الأديب و يحاول إرساء قواعده أو ترحيله للآخرين عن طريق الرواية و يمثلها" عودة الروح لتوفيق الحكيم" رغم اختلاف الآراء في تصنيف هذه الرواية، إلا أنها تمثل الاتجاه الذني"يقول د. أحمد هيكل"" لايبرز الخيط الذهني الذي يطمئن على بقية الخيوط حتى يكاد يخفيها" و لذا كان الطابع الواضح هو الطابع الذهني، الذي يوشك أن يخفي كل سواه من الأحكام الأخرى.[1]

5- الرواية التاريخية:

و هي التي تستلهم أحداثا من كتب التاريخ أن تقحل إلى تعليمه، و يكون حبه في القالب الروائي. لإساءته و تحسين عرضه، و هذه هي الرواية التاريخية التعليمية، و إما أن تقعد إلى إحياء الماضي، و تمجيده و يكون عرض التاريخ في قالب روائي، خدمة لهدف قومي أو تعبيرا عن إحساس وطني و هذه هي الرواية التاريخية القومية[2]

[1]. عبد المحسن ،تطور الرواية العربية الحديثة، طه بدر، ص 378.
[2]. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، ص.14.

ثانيا: النظرية التداولية:

1. مفهوم التداولية:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لإبن منظور مادة" د. و. ل" بمعنى تداولنا الأمر أخذناه بالرحل، قالو حواليك، أي مداولة كل الأمر، "ودالت الأيام" أي دارت" و الله يداولها بين الناس".

وتداولته الأبدي أي أخدته هذه المرة، و دال الثوب يداول أي يبلي، و قد جعل وده، يداول أي يبلي، و يقال" تداولنا العمل بيننا بمعنى تعاودناه، فجعل هذا مرة و هذا مرة أخرى"[1]

❖ كما وردت مادة (دول) في أساس البلاغة لنمخشري بقوله:" دول:" دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا و أدال الله بين فلان عن عدولهم: جعل الكرة لهم عليه... و أديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، و أديل المشركون على المؤمنون يوم أحد. و استدلت من خلال و أدال منه... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم و مرة عليهم، و الدهر. دول و عقب و نوب- وتداولنا الشيء بينهم، الماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما. و تقول دواليك أي دالت لك"[2]

الدولة كرة بحد كرة، و في قوله تعالى:" ج- ق- و- د- ق ق- ج، أي نديل عليكم الأعداء تارة، وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم"[3] " وجاء في المعجم الوسيط:" (دال) الدهر، دولا و دولة: انتقل من حال إلى حال، الأيام، دارت،

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، مادة(دول)، ضبط خالد رشيد القاضي، دار الصبح، واد يسوفت، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 2006، ص. 433.

[2]. الزمخشري: أساس البلاغة مادة (دول)،(وتر) محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998، ص 333.

[3]. الزمخشري: أساس البلاغة : ترجمة محمد باسل عيون السود، ص. 334.

يقال دالت الأيام بكذا و دالت له الدولة، بكذا... (أدال) الشيء جعله متداولا... (داول).

كذا بينهم اجعله متداولا تارة. لهؤلاء وتارة لهؤلاء، ويقال: داول الله الأيام بين الناس[1] أدارها وحرفها... (تداولت) الأيدي الشيء أخذته هذه المرة، ويقال تداول القوم الأمر"[2]

" وعلى الرغم من اختلاف المعاجم إلا أن مفهوم التداولية، لا يخرج عن الجدر (دول)، الذي يعني في مجمل التعريفات الواردة التناقل والتحول، فالتناقل يقتضي وجود الزمن حال، ونرئ حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع. " كما أثار طه عبد الرحمن: إلى أن التداول هو انتقل و الدوران بقوله: ومن المعروف أن الفعل" تداول" في " قولنا" تداول الناس كذا بينهم بمعنى تناقله الناس و أداره بينهم"[3]

ومن المعروف أيضا:" أن مفهوم النقل" **ومفهوم الدوران مستعملان، في نطاق اللغة الملفوفة– كما لها مستعملات في نطاق التجربة، المحسوسة... والنقل والدوران يحلان بذلك في استخدامها اللغوي على معنى النقلة بين الناطقين، أو نقل معنى التواصل، ويدلان بذلك في استخدامها التجريبي، على معنى الحركة بين الفاعلين، أو نقل معنى التفاعل، يقتضي" التداول" إذن أن يكون موصلا بالفعل"**[4]

---

[1]. سورة آل عمران، الآية. 140.

[2]. ابن الفداء الدمنقي: تفسير القرآن الكريم، دار طيبة، مملكة السعودية، ط1- ط2، ج2،1997- 1999، ص.127.

[3]. شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مادة (دول)، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4 ،2004، ص. 304.

[4]. طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، ص. 244.

❖ وبهذا يكون تحديد مفهوم" التداول" مرتبط بعنصرين هامين لها النقل" والدوران"، و اللذان يدور لها ارتباطا بالتداول والتفاعل، ولها شرطان أساسيان في القول، إننا تداولنا الشيء إذا نقل من شخص إلى شخص آخر، القول موصلا بالفعل فلا يمكننا أن نعتمد أحد خلاف الآخر، و التواصل يستلزم وجود متكلم و مستقبل، و التفاعل هو الأساس الذي يثبت نجاح العملية التواصلية.

ب- اصطلاحا: إن محاولة الوقوف على تعريف موحد للتداولية، يعد أمرا صعبا، و ذلت لتنوع خلفياتها الفكرية و الاشتقاقية فقد تعددت التعريفات بحسب تخصص أصحابها، ومجالات اهتماماتهم، حتى أن هناك من الباحثين من يقول: " ومن أسباب عدم استقرار المصطلح العربي على صيغة واحدة وعدم استقرار مفهوم التداولية نفسه و موضوعها في تيار واحد. و ربما عكس الاصطلاح البيئة، التي نشأ فيها أو الظروف الثقافية التي يحملها"[1]، فالتنوع في مجال البحث التداولي أدى إلى صعوبة تحديد مفهوم واحد، كما أن اختلاف الحقل يؤدي إلى اختلاف في المفهوم فكل يعرفه حسب تطوره الخاص وهذا ما أدى بنا إلى ضرورة تمييز البراغماتية عن المصطلحات الأخرى. فقد تعددت تعريفات التداولية، و كان لهذا التعدد أثره في ترجمة المصطلح إلى العربية، فقد ترجم إلى" الذرائعية"، "المقصدية، المقامية،" التداولية"،... و التداولية أكثر شيوعا و أقربها إلى طبيعة البحث فيها، إذ هو متطور فيه إلى" التداول" اللغة بين المتكلم و المخاطب الذي يدل على التفاعل الحي بينهما في استعمال اللغة".[2]

---

[1]. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص. 66.

[2]. محمود، أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2002، ص.52.

❖ " وهناك من عد "الدرائعية" مصطلحا مكافئا" للبراغماتية"، لكن الذرائعية هي نظرية فلسفية معروفة، فهي تلح على المكون الجمعي و الفاعل الإنساني، يقصد بلوغ المعرفة، و المعرفة أداة العمل، و العمل بدوره غاية المعرفة، و إن نقد" كلود" هذا المنظور الذي يؤسس مبادئ الحقيقة و الأخلاق كل مصالح الفرد و الزمرة الاجتماعية و يرفض تطبيقه في الحياة العملية و تسخيره المؤيد من قبل الإمبريالية الأمريكية[1]، وبالتالي فالدرائعية تعبر عن مذهب فلسفي يهتم بعمل و فعالية الإنسان لبلوغ المعرفة فهي تعد المعرفة أداة العمل و العمل غاية المعرفة.

مما سبق نخلص إلى أن البراغماتية و الذرائعية مصطلحان غير متكاف المفهوم، وأن البراغماتية والذرائعية مصطلحان غير متكافئان في المفهوم، وأن التداولية هي المصطلح الأقرب، ويرجع الفضل إلى طه عبد الرحمن في ترجمة مصطلح البراغماتية، إلى التداولية مقابلا للمصطلح اللغوي" براغماتيقا"، لأنه يوفي المطلوب حقه، حيث يقول:" وقع اختيارنا مند 1970 على مصطلح التداولية مقابلا للمصطلح اللغوي" براغماتيكا"، لأنه يوفي المدلول حقه باعتبار دلالة على معنيين" الاستعمال" والتفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من طرف الدارسين الذين افقد بر رجونه في أبحاثهم"[2].

" ويمكن أن تدرج هذه الأبحاث في الجوانب الاصطلاحية المقدمة في مفهوم التداولية: و أول ما يمكن تقديمه هو ذاك المرتبط ب" السمياء"، بوصفها علما يتشكل بعلاقة العلامات بمنتجاتها. و مستقبلاتها وسياق إنتاجاها و تلقيها، فهي تمثل الطابع الثالث من

---

[1]. نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص و تحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص 94.

[2]. طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2002، ص27، ص151.

أوضاع مثلث علم العلامات وفق توظيف موريس(morris– 1938)، فأما الطلع الأول فهو النحو(grammaire) يتمثل بعلاقة العلامات فيما بينها أي علاقة المفردات والأدوات"[1]

وكذلك يمكن أن تكون تلك الروابط في العبارة ، الجملة ، النص، وعلم الدلالة (semmanti)، فهو الضلع الثاني الذي يتناول علاقة العلامات بما تشير إليه بالموضوعات التي تعبر عنها، أما علم التداول، فيدرس علاقة العلامات بالناطقين بها و بالمتلقي لأن العلامة لا تميز إلا عن طريق المتكلم الذي يحدثها.[2]

إن التداولية هي فرع من اللسانيات وتهتم بدراسة اللغة، في التواصل أو الخطاب، و السمات المميزة التي تؤسس للطابع التخاطبي حيث يرى"ل.سفرز(l.sfez) أنها الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات و يهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[3].

❖ و يضيف ديلر(diller) وريكاناتي(recanati) أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في

الخطاب و تنظر في الرسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي[4]... و التداولية كما ورد في الموسوعة الكونية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية... و هي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، و تهتم بقضية التلاؤم بين المعايير الرمزية، و السياقات المرجعية، و المقامية و الحديثة و البشرية.

---

[1]. بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى البلاغة، الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، مصر– القاهرة، ط1، 2010،ص 19.

[2]. فيليب بلا نشيه: التداولية من أوستن إلا غونمان(تر) صابر الحباشي، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص19.

[3]. فيليب بلانششيه: التداولية من أوستن إلا غوفمان،(تر) صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1،2007،ص 19.

[4]. المرجع السابق، ص. 18–19.

وهي كذلك تهتم بمدى ملائمة التعبير للسياق، كما تعد في حد ذاتها، ابتداء وصف للعلاقات بين العلامات و مستخدميها، كما تدرس التداولية. العلاقة بين السامع و المتكلم فمن كل الملابسات، فيتم دراسة العلاقة بين النطقين في العملية التواصلية[1].

" **والتداولية تعنى بدراسة الكيفية التي يسلكها الناس للتداول فيما بينهم، و كل ما يحيط بها من ملابسات**"[2] و إذا كانت التداولية بذلك استحضرت الإنسان في اللغة، فإنها استحضرت معه أيضا قيمة التفاعل، داخل المجتمع مع المعتقدات لكي يصير الاستعمال التداولي و التواصلي بين أطراف الحوار استعمالا حجاجيا و استدلاليا، من حيث إطلاعه بالدورة الحوارية فقيمة التفاعل تعتبر أساسا حواريا. و هي تتضمن الفعل و رد الفعل بين المستعملين بما يحقق القيمة الإستعمالية للعلامات بين أفراد المجتمع.

" كما تهتم التداولية بالتفاعل المدمر داخل المجتمع لتحقيق المرجعية العلاماتية، و هي مرجعية تداولية يحددها الاستعمال التواصلي بين المجتمع، فالتواصل هو الذي يحدد نوع التركيبة، المتكلم حينما يتلقى كلامه، إنما نفعل ذلك وفق ظروف التواصل و هي أحد وظائف التلقي... و بالتالي فمبدأ اللسانيات التداولية الأساسي يقوم على أن وظيفة اللغة الأساسية تكمن في تحقيق التواصل بين طرفي الخطاب... و لعل أبرز أثر تسمى التداولية إلى القبض عليه هو التأثيرات التي تنتجها اللغة في محل التواصل اللساني من علامات و بثار و عبارات ووسائل و أساليب التواصل"[3]

---

[1].بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة– مصر: ط1، 2010، ص 19.

[2]. فان ديك: علم بالنحو، مدخل متداخل الاختصاصات، (تر) سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2001، ص 14.

[3]. محمد نظيف: الحوار و خصائص التفاعل التواصلي دراسات تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص 39.

ويندرج في إطار اللسانيات التداولية، اهتمام آخر وهو كل ما يتصل بالعمل التخاطبي والتواصلي للوصول إلى المعنى، و العمل التخاطبي و التواصلي يتعلق بالمتكلم الذي يصدر خطابا الذي يعبر في قصده عن سياق معين، موجه إلى مخاطب ليفهم منه قصد المتكلم و يحدث الأغراض اللازمة عنه أي دراسة المعنى في ضوء علاقة بالموقف الكلامي مخاطب مخاطب– سياق– الهدف– القصد– [1]

ومن هنا كان من اهتمامات التداولية، هو دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام– (language in use) بمعنى دراسة اللغة في سياقها الواقعي و في حدودها المعجمية و تراكيبها النحوية، و هي دراسة الكلمات و العبارات و العمل كما نستعملها ونقصد بها ظروف ومواقف معينة لأنها نجدها في القواميس و المعاجم و لا كما نقترح في كتب النحو التقليدية.[2]

وقد حدد للحض اللغوdين بحض من اهتمامات التداولية وحصروها في الجانب اللغوي بين المرسل و المرسل إليه.

ج– نشأة التداولية و تطورها:

ترتبط التداولية ارتباطا وثيقا باللسانيات، فهي تعد حلقة قيامها، وقد عبر" **مسعود صحراوي**" عن ذلك:" إن أقرب حقل معرفي إلى التداولية من منظورنا هو اللسانيات"[3].

---

[1] . أحمد المتوكل و أخرون أفاق اللسانية – دراسات ومراجعات– شهادات، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2011،ص 345– 346.

[2]. بهاء الدين محمد مريد: تبسيط التداولية، ص 18.

[3]. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1،2006، ص 15.

إلى أن المنتج لجذور هذه النظرية يرى أنها تعود إلى أسبق من ذلك، و هذا ما أثبتته جميع الدراسات في مجال البحث العلمي فاللسانيات اسم جديد بطريقة قديمة في التفكير الفلسفي على يد **سقراط**"**socrate**" ثم تبعه "**أرسطو**:"**aristote**"– و الرواقيون بعد ذلك لكنها لم تظهر إلى الوجود كنظرية في الفلسفة إلا على يد "**باركلي**""**berkli**" فقد كشف عنها كنظرية لم يسبقه فيها فيلسوف آخر [1] ، إلى و بالتالي فالعلاقة بين اللسانيات و التداولية قديمة جدا، فالتداولية ليست علما لغويا محظا يكتفي بوصفه و تفسير البحن اللغوية و تقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة، وإنما هي علم جديد هدفه دراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل بين حقول معرفية جديدة ك الفلسفة التحليلية، وعلم النفس المعرفي و منها إلى علوم التواصل و إلى اللسانيات بصفة عامة.

- إن التداولية بدراستها اللغة في مجال الاستعمال قد ارتبطت بعدة علوم، كما تزامن ظهور التداولية مع نشأة العلوم المعرفية، تسمى هذه الأخيرة إلى فهم حالات و رأى الإنسانية العقلية و علاقاته مع اللغة، و الإدارات و كيفية التحليل المنطقي و غيرها كما اقترن مفهومها بولادة المعلوماتية بهدف تطوير أساليب و تقنيات جديدة للمعالجة الهيكلية للمعلومات[2] ،إذ يكاد تاريخ العلوم المعرفية، يتطابق و تاريخ ميلاد التداولية[3] ، وقد ظهرت العلوم المعرفية كعلم النفس (و اللسانيات و فلسفة العقل و الذكاء الإصطناعي، و علوم الأعصاب) ردا على التيار السلوكي، و ما يفصلها عن السلوكية أنها تقر بوجود الحالات الذهنية، إذ ليست المقاصد المعبر عنها في نظرية الأعمال اللغوية سوى

---

[1]. حامد خليل: المنطلق البراغماتي عند شارل بيرس، دار الينابيع للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ص 196.

[2]. نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهات و قضايا الراهنة، إربد، الأردن، 2009، ص 16.

[3]. نور الدين: محيط تداولية الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص47.

الحالات الذهنية[1] إلا أن الفرق بين الحالات الذهنية(المقاصد) و الجمل التي تعبر عنها بصفة توضيحية(الأعمال اللغوية) يجعل الحالات الذهنية شفافة إلى حد ما، و لا تكمن هذه الحالات[2] مثال ذلك منظري الأعمال اللغوية إلا بقدر ما يتم التعبير عنها في هذه الأعمال و بذلك كان المجال البحث منحصرا على المقاصد، لا غير فهي تجعل الحالة الذهنية أكثر وضوحا.

❖ **مرحلة الإرهاصات:**

1. **عند بيرس:**percer

يرجع الفضل في استخدام مصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى العالم اللغوي **بيرس**"**percer**"، بحيث أن لفظ براغماطيش:pragmatich الذي إستعمله كانط:" **kant**" ليس بعيد عن الإستعمالات لفظة التداولية الذي نجده عند التداوليين"**pragmatiens**" و عند ملاهيهم المباشرين مثل: **بيرس**"**percer**"...[3] إذ نجد أن مصطلح البراغماتية الذي كان متداولا من قبل الفيلسوف **كانط**:"**kant**" هو نفسه المصطلح المتداول عند التداوليين أمثال بيرسpercer فبيرس هو مؤسس الحركة البراغماتية، وقد اقترنت في الأذهان باسم" **وليام جيمس**" "**james william**" لوصفها نظرية فلسفية، أكثر منها قاعدة منطقية[4]، وكذا تكون الأسس الحقيقية التي قامت عليها البراغماتية، هي أسس فلسفية و البراغماتية منهج في التفكير لا نظرية فلسفية، منهج لتحديد معاني الألفاظ و مفاهيم نظرية المعاني.

---

[1]. أن روبول جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل،(تر)، سيف الدين دعفوس: محمد السباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ص51.

[2]. المرجع السابق، ص11،28.

[3]. المرجع نفسه. ص 27، 28.

[4]. نعمان بوقره: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 2003، ص 168.

وخلاصة القول أن بيرس أكد أن البراغماتية ذات أسس منهجية في العملية التواصلية، كما أنها نظرية لتحديد معنى العلامة أو بالأحرى الإشارة و... فقد ربط بيرس بين عمله كسميائي وبين تأملاته الفلسفية، أن وضع العلامة موجه نحو الفعل، ما دامت فكرة صنع الإنسان أشياء لنفسه تعادل الآثار الملموسة والممكنة بواسطة الأشياء التي يخلقها، و اعتبار كما تقدم فإن **بيرس**"**percer**" قد ألزم بوضوح الدراسة اللغوية بالمنظور التواصلي، و الدلالي الذي يتم بالمقاربة التداولية التي تعنى بورود العلامة[1]، كما نذكر أن الفكر والعلامة غير منفصلين فلا توجد علامة في حد ذاتها، كل شيء يمكن أن تقولها[2]، و من هنا قام بتحديد العلامة بين العلامة و الفكر ذلك في عدم إمكانية الفصل بينهما، و الفكر علامة و العلامة لا تكون حديثا بل عرف و غاية من استخدامها كذلك عدت الأسس اللسانية التي أرساها أسس فلسفية تأملية.

2. عند تشارلز موريس:

ميز الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس(charles morris) في مقال كتبه في موسوعة علمية، بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة و هي علم التراكيب بإجمال النحو، الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات، علم الدلالة الذي يدور على الدلالة التي تثمر بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائم بين العلامات و ما تدل عليه، و أخيرا التداولية التي تعني في رأي موريس(morris) بالعلاقات بين العلامات و مستخدميها[3]، و بهذا ارتبط مفهوم التداولية عنده بالعلامة حيث سلم" **موريس**"(morris) بثلاثة علائق عند دراسة لطبيعة العلاقة و أبعاد و مستويات" هي:

---

[1]. المرجع السابق، ص.173.

[2]. المرجع نفسه، ص.173.

[3]. آن ريول جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص.29.

- علاقة العلامة بالموضوعات.
- علاقة العلامة بالمسؤولين
- العلاقة الشكلية للعلامة فيما بينها.

❖ تدخل العلامة في علاقة مختلفة حيث تشترك في البعد النحوي، و تسير و تسجل إلى البعد الدلالي، و تعبر في البعد التداولي [1]، بمعنى آخر إن العلامة تشترك مع البعد النحوي، فتدرس هذا البعد في العلاقة بين العلامات و تسجل في البعد الدلالي[2]، فنحدد المعنى للعلامات و يعتبر في البعد التداولي، فيربط العلامة بمستخدمها وبالتالي قسمها موريس إلى ثلاث فروع هي:

1) **علم التراكيب: syntan أو syntactis:** و هو يعنى بدراسة العلاقة الشكلية بين العلامات.

2) **علم الدلالة: semantis:** وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

3) **التداولية:pasgmatic** : هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها، و من هنا حدد موريسmoriss: أن معالجة اللغة تكون ضمن ثلاثة علوم(التراكيب– الدلالة– التداولية) على حسب علاقة بالبلاغة.

2. عند فيجيتشتاين"wittzentstin":

أما لورفيج فيتجنشتاين " wittzentstin": فقد كرس جهوده في دراسة اللغة المثلى لوصف العالم، ثم انضم إلى فلاسفة إكسفور قصد دراسة اللغة الطبيعية، و تعتمد هذه

---

[1]. نعمان بوقره: المدارس اللسانية المعاصرة، ص. 181.

[2]. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في لبث اللغوي المعاصر، ص 9.

الفلسفة ثلاث مفاهيم أساسية هي: الدلالة، والقاعدة، وألعاب اللغة () و بهذا نلاحظ أن مجال اهتمامه كان على اللغة المثالية لوصف أي موقف[1]، فكل من الدلالة وألعاب اللغة و القاعدة هي الأساس في دراسة اللغة، كما قد عبر نعمان بوقرة عن ألعاب اللغة عند فيتجنشتاين[2] .

- "إن"wittzentistin" بقوله: تطور اللغة التي عندما أناديك: أدخل من الباب، فعلى جميع الأحوال الحياة العادية يبدو الإقدام على الشك، بأن هناك باب حقا ضرب من الخيال و المستحيل"[3]، و بوضوح أن استعمال اللغة يختلف لاختلاف الأحوال لذا فالاختلاف في استعمال الجمل يكون حسب الموقف، فلا داعي إلى الشك فيما" لا يجب" الخطط بين المعنى المحصل و المعنى المقدر، لأن هذا يعني الخلط بين الجملة و القول، كما حدد معنى الجملة الحقيقي الذي يمكن مشاهدته و التحقق منه في طلب الممارسة اليومية، الأساليب اللغة، و بالنسبة إلى القاعدة، فإنه يجب النظر في المفهوم، وجوه الاجتماعي و الاستبدالية، و التجربة النحوية، فوجه القاعدة الاجتماعية لكن في أنها تستدرج إلى التواضع و الاصطلاح أي إن استخدام الأدلة يتمثل في القاعدة و بهذا فإن اتباع قاعدة ما و إعطاء معلومة لها ممارسات أي تقاليد و مؤسسات.[4]

---

[1]. جاك موشلار: أن رويول: القاموس الموسوعي التداولية(تتر) مجموعة من الأساتذة (مر) ميلا خالد، دار سيناترا، تونس، 2010، ص.30.

[2]. نعمان بوقره: اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ص. 172.

[3]. نعمان بوقره. المدارس اللسانية المعاصرة، ص. 184.

[4]. المرجع السابق،ص.185.

3. مرحلة الاكتمال و النضوج:

❖ **أوستن:**

عندما ألقى الفيلسوف جون أوستن"janastin" محاضرات وليام جيمسwiliam jiams عام 1955 لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات فلقد كان هدفه.

تأسيس اختصاص جديد هو فلسفة اللغة[1]، و بالتالي فأوستن خلال دراسة المشكلات الفلسفية من الجانب اللغوي لم يكن يعمد إلى وضع فرع لساني جديد و كان هدف أوستن، في البداية على الأقل، أن يتحدى ما كان يعتبره مغالطة وصفية، وفي فكرة أن الوظيفة الوصفية الفلسفية، التهمة الوحيدة للغة هي إنتاج عبارات خبرية صادقة، أو كانت أدق من ذلك.[2]

❖ **سيرل" serle":**

على الرغم أن أوستن وضع نظرية أمثال الكلام إلا أن سيرل له الفضل في تطويرها فلقد أعاد تناول نظرية أوستن وطورها فيها بعدين من أبعادها الرئيسية هما المقاصد و المواضعات[3] وبالفعل يمكننا اعتبار الأعمال اللغوية و الجمل التي أنجزت بواسطتها وسيلة توضيحية لتعبر عن المقاصد و تحقيقها و هذا المظهر[4] ، كان حاضرا لدى أوستن و لكن ستعرف أوج تطوره مع سيرل كان تركيز سيرل على الأعمال اللغوية و إعطائها حالتها النهائية في مقال صدر بعد سنوات من صدور كتاب الأعمال اللغوية

---

[1]. مسعود صحراوي: القاهرة، أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 23- 24.

[2]. المرجع السابق، ص.30.

[3]. خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، ص 54.

[4]. أن روبول، جاك موشلار، ص 30.

بعنوانها تصنف الأعمال المنظمة في القول، فبدأ بالتذكير فأضاف الخمسة الأساسية التي استخرجها أوستن وهي الحكميات، والممارسات والوعديات والسلوكيات والتبنيات[1]...

د- روافد التداولية:

أصبحت التداولية واسعة المدارك لما تميزت به عن العلوم الاخرى فمسعود صحراوي يقول:« ليس الدرس التداولي المعاصر مصدر واحد انبثقت منه، فمثلا الكلامية مفهوم تداولي منبثق ن مناخ فلسفي، بما احتواه من مناهج وتيارات وقضايا وكذلك مفهوم نظرية المحادثة الذي من فلسفة – قول "غرايس"- وأما نظرية ملائمة فقد كانت من علم النفس المعرفي".[2]

ولعل أهم المنابع التي سبقت التيار:

1. **الفلسفة التحليلية:** عندما ألقى الفيلسوف " جون أوستن" محاضرات " وليم جيمس" عام 1955 كان يهدف إلى تأسيس إختصاص خلفي جديد، وهو فلسفة اللغة أما بقية المحاضرات الأخرى أين ألقاها فيما بعد فكان الهدف منها وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية.[3]

2. اللسانيات وعلم النفس:

تثبت التداولية علاقة تامة مع اللسانيات النفسية، إذ توجد علاقة التداولية وعلم النفس الإدراكي وخصوصا نظريات المعالجة اللغة وتطور مفاهيم اللغة والإيجاز والافتراضات

---

[1]. المرجع السابق. ص 33.

[2]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: الدراسات التداولية: الظاهرة الأفعال الكلامية: في التراث العربي اللساني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط.1، 2005، ص.15.

[3]. المرجع نفسه. ص.16.

المسبقة. أما علم النفس النمو يمتلك علاقة مع التداولية خصوصا في اكتساب اللغة عند الطفل فظهر أخيرا ما يدعى بتداولية النمو.[1]

3. اللسانيات الاجتماعية:

ارتبطت التداولية باللسانيات الاجتماعية بعلاقة يمكن الحكم عليها بالتداخل وذلك من حيث بيان العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث على موضوعه وبيان مراتبهم وأجناسهم وأثر السياق غير اللغوي في اختيار التنوعات اللغوية البارزة في كلامهم. فالمدرسة الاجتماعية نشأت كرد فعل على اللسانيات البنيوية التي أبعدت المكون الاجتماعي عن التحليل اللغوي واقترحت في ذلك أن تدرس اللغة استنادا إلى مباحث أقفال الكلام فوجدت حداها، ضمن ما يسمى اللسانية.[2]

4. علم الدلالة:

" باعتبار علم الدلالة من علوم اللسان الحديث فعلاقته بالتداولية تتضح في لون كل منها يبحث في دراسة المعنى في اللغة. فالتداولي هي دراسة كيف يكون للمقولات معاني في المقامات المتخاطبين"[3]

2) جوانب الـــــــــــدراسة التداولية: عنت الدراسات التداولية بأكثر من جانب من جوانب الخطاب ويمكن إرجاع هذه الجوانب إلى أربعة مستويات، يتضمن كلا منهما

---

[1]. أن روبول جاك موشلار: التداولية اليوم، على بربد، ص.39- 40.

[2]. جمال موسى: تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير الرازي.مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008- 2009، ص.22.

[3]. محمد يونس، على مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1978، ص.13.

عددا من الدراسات وهذه المستويات هي: الإشاريات، و الإفتراض المسبق، والإستلزام الحواري، والأفعال الكلامية.

أولا: الإشاريات: (deictis):

إن الإشاريات مثل أسماء الإشارة وأسماء الموصول، والضمائر، وظروف الزمان و المكان، من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى، في ذاتها لذلك فقد كان العرب سابقا، يطلقون عليها المبهمات[1]، إلا أنها عامل هام في تكوين بنية الخطاب فلها دور مهم في الإحالة إلى المعلومات[2]، الإشاريات هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الاشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه"[3] فكل فعل لغوي يكون ناجحا إذا علم المخاطب قصد ولإحالة العبارة وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة[4].

فالمتكلم يشكل المركز الذي من خلاله يمكن أن نحدد مسألة القرب و البعد المادي و الاجتماعي بالنسبة لأطراف الخطاب ولتوضيح هذا الكلام سنعمد غلى أصناف الإشاريات، وسنوضح من خلالها المفاهيم التداولية التي تكتنف كل صنف وهي الإشاريات الشخصية، الإشاريات الزمانية، الاشاريات المكانية، الاشاريات الاجتماعية، الاشاريات الخطابية، ويرى بعض الباحثين أن (أل) التي للتعريف تدخل في العناصر

---

(1). بلبع: عيد، التداولية البعد الثالث في السيموطيقا مورس (فصول، ربيع عدد 66، 2005) ،ص. 41.

(2). أرمنيكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ص. 41.

(3). عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب،ص. 81.

(4). دابك فان، النص و السياق، إسقاط البحث في الخطاب الدلالي و التداولي ترجمة: عبد القادر قنيفي (الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2000) ، ص. 26.

الإشارية لأنها تقوم بالوظيفة التي يقوم بها اسم الإشارة، والفرق بينهما، أن اسم الإشارة يدل عليها بالدلالة على القرب و البعد، أما (أل) التي للتعريف فهي غي موسومة بقرب ولا بعد[1].

1. الاشارات الشخصية:[2]

وتشمل ضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب فهذه الضمائر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه[3]، مثل: أنا نعسان: فالسياق هو الذي يحدد إحالة الضمير (أنا). ولا بد في الاحالة من تحقق شرط الصدق، فلو قالت إمرأة: أنا أم نابليون، فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير، هو تلك المرأة، بل لا بد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع، بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلا، وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة[4].

وقد ينشأ نوع من اللبس في استخدام الضمائر إذا تعدد الأشخاص فيؤدي هذا إلى تعدد في إحالات الضمائر، مثل دخل خالد القاعة، فرأس بكرا جالسا ورآه بكر فابتسم له وصافحه فإن الضمير في (ابتسم) و(صافحه) فيها نوع من اللبس في أنها يمكن أن تعود على خالد أو على بكر[5].

2. الاشاريات الزمانية:

---

(1). محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة، في البحث اللغوي المعاصر، ص. 45.

(2). أرمينيكو فرانسواز المقاربة التداولية، ص. 47.

(3). محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 18.

(4). المتوكل أحمد قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة (الدار البيضاء، دار الثقافة).ص.144.

(5). مصدر نفسه.

هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق. للقياس إلى زمان التلفظ فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على القارئ أو السامع[1].

فإذا وجدنا إعلانا: سنبدأ التخفيضات الأسبوع القادم. فإننا إذا لو تكلم زمن الخطاب (إعلام) فإننا لا نعرف هل التخفيضات ستبدأ أم مضى الأسبوع وبدأت التخفيضات، كما أننا لا نستطيع تحديده على وجه الدقة إذا لم نعرف وقت الإعلان تماما.

3. الإشارات المكانية:

وهي كلمات الإشارة نحو هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وكذلك هنا وهناك في ظروف المكان التي تحمل إلى قريب أو هذه العناصر الإشارية إلى الأماكن تعتمد في استعمالها وتفسيرها كل معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع و يكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا – أو وجهة– ولا نستطيع تفسير هذه الألفاظ الاشارية إلا إذا وقفنا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه فلة قال شخص أنا أعمل هنا.

فهل يعني: في هذا المكتب، أو في هذه المؤسسة أو في هذا المبنى أوفي هذه القرية، أو في هذه الدولة... فكلمة هنا تعبير إشاري وإذا كان يشير إلى شيء قريب من المتكلم إلا أنه قد يكون بعيدا عن المخاطب، قد يكون تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد

[1]. المتوكل أحمد، قضايا اللغة للسانيات الوظيفية (الدار البيضاء، دار الثقافة)،ص. 144. أرمينيلو فرنسواز. التداولية.

المتكلم الإشارة إليه[1]، وتتحدد المسألة إذا كان المخاطب لا يرى المتكلم مثلا حيث يصف شخص لصديقه مكانه عبر الهاتف: تقع الجامعة على اليمين.

فبالرغم من اكتمال الخطاب لغة وبالرخو من معرفة المرسل إليه بموقعة الجامعة إلا أنه يصعب معرفة موقع المرسل بالتحديد، فلا يقدر على ذلك إلا إذا استطاع أن يعرف اتجاه سير المرسل.

4. الاشارات الخطاب:

هناك إشارات للخطاب تعد كمن خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مميزة إلى موقف خاص بالمتكلم. مثل: ومهما يكن من الأمر لكن بل فضلا عن ذلك، ومن تم... وهذه الاشارات قد تلتبس بالاحالة إلى سابق أو لاحق[2]، وقد تستعار إشارات الزمان والمكان لتستخدم إشارات للخطاب فكما يقال: الأسبوع الماضي ويمكن أن يقال الفصل الماضي[3] من الكتاب أو الرأي السابق: أو يقال: هذا النص وتلت القصة.

5. الاشارات الاجتماعية:

وهي الألفاظ و تراكيب تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين و المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة غير رسمية أي علاقة صداقة أو ألفة و العلاقة الرسمية يدخل فيها تسجيل في مخاطبة من هو أكبر سنا ومقاما من المتكلم أو مراعات

---

[1]. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 84.

[2]. .محمود أحمد نخلة:الآفاق الجديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 24.

[3]. المرجع السابق، ص.24.

المسافة الاجتماعية بينهما وتمثل ألقاب فخامة الرئيس جلالة الملك، سمو الأمير السيد والسيدة، أما العلاقة غير الرسمية فتمثل النداء بالاسم المجرد.[1]

فمسألة تحديد نوع العلاقة الاجتماعية بين أطراف الخطاب مسألة نسبية[2] تختلف من موقف إلى آخر ومن حيث قرب أو بعد الأطراف سواء أكان القرب أو البعد المادي أو اجتماعيا أو نفسيا.

ثانيا: الاستلزام الحواري: conversational implicature :

لقد عمد جرايس أحد المنظرين للتداولية إيضاح الاختلاف بين ما يقال و ما يقصد، فما يقال هو، ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية وما يقصد هو: ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن وسائل الاستدلال و نتيجة لهذا كان يفرق بين المعنى الصريح، وبين ما تحمله ورأي جرايس أن الاستلزام نوعان:

1- إستلزام عرفي.

2- الاستلزام الحواري.

الاستلزام العرفي: قائم على ما تعرف عليه أصحاب اللغة، من استلزم بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلف بها السياقات، وتغيرت التراكيب من ذلك (لكن) فهذا يستلزم أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع، مثل زيد غني لكنه بخيل.

أما **الاستلزام الحواري:** فهو متغير دائما يتغير السياقات التي يرد فيها[3].

---

[1]. المرجع نفسه، ص. 25.

[2].محمود أحمد نخلة، الآفاق الجديدة في البحث المعاصر، ص. 24.

[3]. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، ص. 33.

فحين يقال: كم الساعة؟

فإن القصد عند المتكلم يختلف حسب السياق الطي وردت فيه الجملة.

فقد يكون سؤالا

وقد يكون توبيخا للتأخر...

فكان جرابيس مشغولا في كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا ويعني شيئا آخر؟ وكيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المخاطب شيئا و يفهم شيئا آخر؟ لذلك وضع جرايس مفهوم (مبدأ التعاون) بين المتكلم و المخاطب، وهو مبدأ جواري عام يقول:" ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه الحوار و بما يوافق مع الغرض المتعارف عليه أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار[1].

وقد تفرع عن هذا المبدأ المبادئ التالية:

1/ مبدأ الكم: يجب أن يكون الحوار مناسب دون زيادة أو نقصان.

2/ مبدأ الكيف: لا ينبغي قول ما هو غير صحيح، أو ما ليس فيه دليل عليه.

3/ مبدأ المناسبة: مناسبة الكلام للموضوع.

4/ مبدأ الطريقة: أي الوضوح و التحديد مع تجنب الغموض، و اللبس، والقيام بالإيجاز و ترتيب الكلام[2].

---

[1]. عبد الهادي بن الظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص.121.

[2]. رويول أن موشلار جاك، التداولية اليوم، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، بيروت، دار الطليعة، ط.1، 2003)، ص.55.

وكان يرمي بأن الحوار بين البشر يجري على ضوابط و تحكم قواعد يدركها كل من المخاطب و المتكلم.

فحين يسأل الزوج زوجته: أين مفاتيح السيارة؟

فتجيب: على المائدة

ففي هذا الحوار تتمثل مبادئ التعامل التي قررها جرايس فقد أجابت الزوجة إجابة واضحة (الطريقة)، وكانت صداقة (الكيف) واستخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون تزيد (الكم) وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها (المناسبة) لذلك لم يتولد عن قولها أي استلزام لأنها قالت ما تقصد[1].

وخرق مبادئ الحوار هو الذي يولد الاستلزام[2] فمثلا حين تقول أم لولدها: أتشعر بالنعاس؟ : فيجيب: لا أرغب في تنظيف أسناني[3] فلا نجد الطفل قد أجاب إجابة مناسبة كل سؤال ولكن ماالذي جعل الطفل الطفل يخرق هذا المبدأ ويجيب إجابة غير مثالية ! ولكن وفق مبدأ التعاون فنجد الاجابة تستلزم رفض الطفل لعدم رغبته في تنظيف أسنانه.

1/ و الاستلزام الحواري عند برايس خواص تميزه.

1. الاستلزام ممكن إلغاؤه ويكون بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه، فاذا قالت قارئة الكتاب: لم أقرأ كل كتبك فقد يستلزم ذلك عنده غنما قرأت بعضها، فاذا أعقبت كلامها الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها، فقد ألحقه الاستلزام.[4]

---

[1]. محمود أبو نخلة: بفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 35.

[2]. المتوكل أحمد: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط.1، 1996، ص.95.

[3]. ربول أن موشلار جاك، التداولية اليوم، ص. 61.

[4]. محمود أبو نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 38.

2/ الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي: أي أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال ،لا بالصيغة اللغوية التي قيل فيها بها، فلا ينقطع مع استدلال المفردات أو عبارات بأخرى تعرفها وإذا قالت أخت لأختها: لا أرجوك أن تصعدي لنرمي على هذا النحو فتقول الأخرى أنا أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول الثانية، فإنما يستلزم القول عن عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائما[1].

3/ الاستلزام المتغير: والمقصود بالتغيرات التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة [2]في سياقات مختلفة فإذا قال شخص: كم بدلي، قد يكون السؤال حين يوجه للطفل مثلا، وقد يكون هذا السؤال يستلزم استنكارا لما يوجه له من عمل فيختلف الاستلزام حيث السياق الوارد.

4/ الاستلزام يمكن تقديره: والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام فإذا قيل مثلا الملكة فكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة نبهر السامع عن قبول النعنى اللفظي فيبحث كما ورد في الكلام من معنى فيقول في نفسه فالمتكلم يريد أن يلقي إلى خبر بديل.

وقد لجأ الكاتب للتعبير عن الملكة بالمرأة الحديدية و بالمتانة و الصلابة وقوة التحمل وهو يستطيع أن يقهر المعنى غير الحرفي فلجأ لهذا التعبير[3].

---

[1]. المرجع نفسه، ص. 38.

[2]. المرجع نفسه، ص. 39.

[3]. طالب عثمان، البراغماتية وعلم التراكيب بالاستناد إلى أمثلة عربية (الجامعة التونسية، أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، 1986- ص. 131.

ثالثا: الافتراض المسبق: يوجه المتكلم حديثه غلى المخاطب على أساس مما نفترضه سلفا أنه معلوم له فإذا قال شخص لآخر: أغلق النافذة فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة، وأن هناك مبرر يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على الحركة وكل هذا موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب.

ويقرر رفينمان بأن لأي خطاب رصيد من الافتراضات المسبقة (يضم معلومات) مستمدة من المعرفة العامة، وسياق الحال، والجزء المكتمل من الخطاب ذاته فلذا كل طرف من أطراف الخطاب رصيد من الافتراضات المسبقة، وهذه الافتراضات في تزايد مع تقدم عملية الخطاب، وضمن رصيد الإعترافات المسبقة المصاحبة لأي خطاب توجد مجموعة من المسلمات الخطابية والمعلومة المسلمة هي تلك المعلومة التي يعتبرها المتكلم قابلة لأن نحصل عليها، إما بالاحالة إلى ما سبق من النص أو بالعودة غلى المقام[1].

وتشير أداة التعريف إلى ما يسمى بالمعلومات السابقة، بينما تؤدي أداة التنكير وظيفة الاشارة إلى معلومات لاحقة أي إلى وحدات لغوية لم يوضحها المتكلم بعد مثل حين نقول:

- كان في قديم الزمان فتاة... (أشارة إلى معلومة لاحقة يتوقع السامع أن يخبر بها).
- كانت الفتاة جميلة و متواضعة (إشارة غلى معلومة واضحة).

لذلك فإن المتلقي يبني فهمه بمعنى السياق على ترتيب معين[2].

---

[1]. مان و فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري، ص.24.

[2]. محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص.26.

فالتعريف يعتمد على ما يفترضه المتكلم من على السامع بالأمر، والتنتكير على العكس من ذلك فهي أمور لا يعرف السامع عنها شيئا، أو لا يعرف أي أمر منها يراد بين أمور عديدة... وقد لا تكون معروفة عند المتكلم أيضا.

وقد التفت النحاة إلى دور المخاطب في الاتصال الكلامي، وجعلوا تعريف الشيء أو تنكيره محكوما بالعلاقة المفترضة بين المتكلم والمخاطب، فإذا قدر علمه بالشيئ استخدمات معرفة، وإذا قد رجهله به استخدمه نكرة فالمنكر لا يحيل إلا على معلومات معجمية أو لغوية مخزونة في ذهن السامع، أما المعرف فإنه يحيل أحيانا على المعلومات المعجمية وأحيانا الاصطلاحية، وأحيانا على معلومات تخص أفراد معينين للسامع سابق معرفة بهم.[1]

ويميز الباحثون بين نوعين من الافتراضات المسبقة:

1-المنطقي أو الدلالي.

2-التداولي.

فبالنسبة للافتراض المنطقي فإنه يستلزم أن تكون الجملتين صحيحتين (الجملة المحكية والجملة المفترضة) مثل:

يعرف محمد أن الأرض كوكب شمسي فالافتراض المسبق: أن الأرض كوكب شمسي، فإذا كانت الجملة الأولى صحيحة، فإن الجملة المفترضة صحيحة.

أما الافتراض التداولي المسبق فلا دخل له بالصحة أو عدمها.

فالافتراض المسبق يبقى غير متأثر بالنفي، فإذا قال شخص:

---

[1]. ج- ب- برون وج. يول، تحليل الخطاب، تر. محمد الزليطي وميز التريكي (الرياض، جامعة الملك سعود، 1997)، ص.96.

سيارتي جديدة ثم قال سيارتي ليست جديدة.

فعلى الرغم من تناقض القولين إلا أن الافتراض المسبق وهو أن له سيارة لا يزال قائما في الحالين، ومن هنا فإن كافة الافتراضات المسبقة هي دائما صحيحة[1].

رابعا: الأفعال الكلامية: speech acte":

هذه الأفعال هي أفعال ينجزها الانسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل، فليس التلفظ بالخطاب فعلا تصويت فحسب، بل هو فعل لغوي فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة، وهذا ما يجعل الخطاب فعلا بمجرد التلفظ به، وذلك مثل: نلتمس الموافقة شكرا. أنت طالق.

ويمكن تقسيم هذه الأفعال إلى:

1.أفعال إخبارية: تصف وقائع وتكون صادقة أو كاذبة.

2.أفعال أدائية: ننجز بها في ظروف ملائمة أفعال، ولا توصف بصدق أو كذب، ويدخل فيها: التسمية، والوصية، والاعتدار، والشكر، والمواساة، والنضج، والوعد، والتحدي، والإذن...إلخ[2].

وقد أوجد أوستن – أحد فلاسفة اللغة المنظرين للتداولية أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدها عن الآخر:

2.الفعل اللفظي: يتألف من أصوات لغوية تنظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.

---

[1]. نفسه، ص. 97.

[2]. نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 38.

3.الفعل الانجازي: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي. (كالتخدير من عمل شيء، أو رجاء عمل شيء...).

3.الفعل التأثيري: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع (أن يسعد، أن يغضب...).

فعلى سبيل المثال: حين تقول أم لطفلها: الكلب يعض).فإنها تنجز فعلا قوليا لفظيا منطوق، وحين تقول الأم هذه الجملة فإنها تنطق تحديرا في الوقت نفسه أي تنجز فعلا إنجازيا، وجيز يختار الطفل طريق آخر فإن ذلك هو النتيجة و الأثر للمنطوق نفسه[1].

وقد قدم أوستن تصنيف للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى:

1.الحكمية: وتقوم على الإعلان عن حكم تأسس على البداهة مثل: إخلاء الذمة، واعتباره كالوعد.

2.التمرسية: وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال، مثل: أسس، وقاد ودوافع عن، وترجى، وطلب وتأسف...الخ.

3.التكليف: ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثل: وعد، وتمنى، والتزم بعقد، وأقسم...الخ.

4.العرضية: تستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع، مثل: أنكر، أجاب، أكد...الخ.

---

[1]. صحراوي مسعود، الأفعال الكلامية عند الأصوليين (الرياض– مجلة الدراسات اللغوية، يوليو – سبتمبر، 2004) ، ص. 199.وأرمينو، فرانسواز، المقاربة التداولية، 60.

5.السلوكيات: يتعلق الأمر بردود فعل اتجاه سلوك الآخر، مثل: الاعتذار، الشكر، التهنئة...الخ[1].

وعلى الرغم مما قدمه أوستن إلا أنه لم يكن كافيا، فجاء سيرل فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية، فقد لمس بعض الاضطراب في تصنيف أوستن، فارتكزت إعادته للتصانيف على عدد من المعايير هي:

-نص سيرل على أن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الانجازية دليلا يسمى دليل القوة الانجازية، يبين لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في نظام الجملة، والنبر، والتنعيم، وعلامات الترقيم.

-الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصد على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي.

-قدم سيرل تصنيف بديلا لما قدمه أوستن من تصنيف للأفعال الكلامية على ثلاثة أسس منهجية هي:

1. الغرض الانجازي

2. اتجاه المطابقة.

3. شرط الاخلاص.

وقد جعلها خمسة أصناف:

-الاعلانيات (التوكيدات): تلزم المتلم بصحة محتوى إخباري معين (الادعاء، الإعلان...)

[1]. الشهري، استراتيجيات الخطاب، 75. مان، فوانجانج هانيه وفيهفجر، ديتر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط.1، 2004)، ص.55

- **الالزاميات (التعهديات):** تلزم المتكلم بفعل مستقبلي (كاوعد، العرض، أو القسم...)

- **التعبيرات:** تعبر عن حالة نفسية معينة (كالشكر، والاعتدار، والتهنئة...).

- **الإخباريات:** يؤدي تنفيذها إلى تناظر بين المحتوى الاخباري والواقع (كتسمية المولود، أو تسمية السفينة...[1]

- استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الانجازية المباشرة، والأفعال الانجازية غير المباشرة، فبين أن الأفعال الانجازية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الانجازية مراد المتكلم أي أن ما يقال مطابق لما يعنى: أما الأفعال الانجازية غير المباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الانجازية مراد المتكلم، ولا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة من حيث الطول والتعقيد، وهذه المراحل الاستدلالية التي يمر بها الذهن هو ما تركز عليه الدراسة التداولية[2].

مثل ذلك إذ قال شخص لآخر: هل تستطيع أن تناولني الملح؟

فهذا افعل إنجاز غير مباشر إذ قوته الانجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بديل للاستهام "هل" لكن الاستفهام غير مراد المتكلم بل هي طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشرة هو ناولني الملح.

وقد لاحظ سيرل أن لأهم البواعث للأفعال الانجازية غير المباشرة هو التأدب في الحديث كما أن الأفعال الانجازية غير المباشرة عند سيرل لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم وأن السامع

---

[1]. ليش وتوماس، اللغة والمعنى والسياق، 179. والطبطبائي، طالب نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة العاصرين والبلاغيين العرب (الكويت، جامعة الكويت، 1994)، ص. 30-32.

[2]. نحلةأ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 47.

يصل إلى هذا المراد من خلال مبدأ التعون الحوارح عند جرايس، واستراتيجية الاستنتاج عند سيرل[1].

-ويرى سيرل بأن هناك أمور تحكم الافعال الانجازية.:

1. اختلاف الترتيب بين الكلمات و الاشياء، ويتعلق الأمر بالنسبة للآخرين بالحصول على مطابقة العالم للكلمات، فلتكن الكلمات الأولى مثلا إذن توكيدات، والثانية وعودا أو أوامر...

2.اختلافات تمس الحالة النفسية المعبر عنها.

4.الاختلاف في حدة الالتزام المعبر عنه في تقديم وجهة الانجاز.

5.اختلاف مقياس أوضاع المتكلم والمستمع في حدود حساسية قوة إنجاز الفعل.

6. الاختلاف في الطرق التي يرتبط القول المصالح المتكلم والمستمع.

7. اختلافات في العلاقة لمجموع الخطاب والسياق الخطابي.

8. اختلافات في أسلوب إنجاز الفعل الإنجازي[2].

ومن هنا نخلص غلى أن جل ما قدم للاتجاه التداولي من أهمية بالغة في الدرس اللغوي، إلا أنه أيضا يقدم نمودجا لدراسة اللغة التي تتخاطب بها في ضوء السياق، والظروف المحيطة من خلال:

- أنه لا فائدة من دراسة اللغة دراسة شكلية بعيدة عن السياق الاجتماعي والثقافي بل لا بد من اتحاد الاثنين.

---

[1]. المتوكل أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص. 94.

[2].نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص.51.

– من أهم أهداف الدراسة التداولية: عدم الاعتماد على المعنى الحرفي لمعرفة مقاصد المتكلم.

– تقدم الدراسة التداولية على دراسة المعنى الذي يرمي إليه المتكلم من خلال ما يقول ودراسة عمليات الاستدلال التي يقوم بها المتلقي، وهو يحلل الخطاب حتى يصل للمعنى المطلوب.

– تتطلب الدراسة التداولية النظر في مضمون كلام المتملم، وفق اعتبارات مختلفة منها، هوية المخاطب ومكان الخطاب، وزمن الخطاب، والظروف التي تكشف الخطاب.

– معتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي، ومن يشارك في الحدث الخطابي، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين، والوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمانية، ونوع العلاقة الاجتماعية التي تربط بين الأطراف، هي اهم ما تركز عليه التداواية.

– تعتمد الدراسة التداولية على دراسة الأدوات الاشارية التي تعد من البصمات، التي لا تستخدم إلا من خلال سياق الحال، والمقام الذي يدور فيه الخطاب.

– الإحالة إلى عنصر لغوي سابق أو لاحق، هو الحكم في تنكير عنصر لغوي أو تعريفه، والمتكلم يراعي حال المخاطب، فإذا قدر علمه بالشيء استخدمه معرفة، وإذا قدر جعله به استخدمه نكرة ليعلمه به.

– المتكلم يشكل المركز الذي من خلاله يمكن أن نحدد مسألة نسبية القرب والبعد المادي والاجتماعي، بالنسبة لأطراف الخطاب.

– أيضا تعمد الدراسة التداولية إلى دراسة الأفعال الكلامية التي تنجز من خلال عملية الخطاب، كالالتماس والرجاء والشكر والعتاب، والنضج، والوعد...

المبحث الثالث: النظرية القصدية:

أولا: تعريف القصدية:

أ) **لغة:** القصدية من القصد، و لقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة

(ق– ص– د) بمعنى القصد، و الاستقامة إلى الطريق قصد: يقصد، قصدا فهو قاصد قوله تعالى:" أي على الله"[1]، تبين الطريق المستقيم و الدعاء إليه بالحجج و البراهين الواضحة" فالقصد إتيان الشيء"[2]

كما جاءت مادة (ق.ص.د) في أساس البلاغة" الزمخشري" بمعنى" قصد– قصدته– وقصدت إليه وإليك قصدي، ومقصدي، و بابك مقصدي وأخذت قصد الوادي... و من المجاز قصد في معيشه، واقتصد، و قصد في الأمر إذا لم يجاوز فيه الحد و رضي بالتوسط، لأنه في ذلك، يقصد الأسد فهو كل القصد و على قصد السبيل إذا كان راشدا"[3]

وهنا فهو مرتبط بدلالتين الأولى لغوية، و تعني النية و نية الوجهة (المبتغى) و الثانية فمجازية و تعنى تحديد المسار و الوجهة(التحديد و التعيين).

ب) **اصطلاحا:** من خلال البحث في المعنى الاصطلاحي بالقصد، وجدنا أنه يمس مجال علم السمياء، و ذلك في العملية، التواصلية، فالمقاصد لبهاء، لأنه لا يوجد لأي تواصل

---

[1]. النحل : 9.

[2]. ابن منظور، لسان العرب مادة (ق– ص– د) ضبط خالد رشيد القاضي، دار الصبح يسوفت، بيروت، لبنان، 2006– ط1 ج11، ص 161.

[3]. الزمخشري: أساس البلاغة. مادة.(ق– ص– د). (تج) محمد بال عيون السود– دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، 1998، ط1. ج2، ص80– 81.

عن طريق العلامات دون وجود قصديه وراء فعل التواصل، و دون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود توليف للعلامات[1]، و القصد يتدخل بوصفه معيار في صلب تصنيف العلامة فينقلها من صنف إلى آخر كما ينقلها من حيز الخلو من المعنى فتصبح ذات معنى[2]، و بالتالي فالقصد ركيزة أساسية في عملية توليف العلامات، فنحن. المتكلم. أن يكون عارفا بالعلاقة بين الدوال و المدلولات و كذا بالمواصفات التي تنظم إنتاج الخطاب بها و به، يمكن عد المتكلم متكلما[3]، و هناك من جعل المعنى كله[4] في القصد حيث يقول ابن فارس:" أما المعنى فهو القصد". أما ابن خلدون فقد بسط القصد بالمتكلم أثناء أدائه الفعلي للغة و المبني على إفادته للمعنى حيث يقول" إعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصده".

مما سبق، يمكن تتبع القصد في العملية التواصلية، كما يلي:

1. المتكلم و قصده:

تبدأ العملية التواصلية بالمتكلم الذي يصدر الخطاب، و سيتم فهو قصده و معرفة، معاني خطابية يقدر بحاجة في إرسال الخطاب و تبيانه لمقاصده، فيوجه عام يرتكز دور القصد على بلورة المعنى، كما هو عند المتكلم إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن قصده و انتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى[5]

---

[1]. عبد الهادي. بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لنحوية التداولية، دار الكتب الجريدة المتحدة. ليبيا. ط.1، 2004، ص.183.

[2] المرجع السابق، ص.183.

[3]. المرجع نفسه، ص 183.

[4]. ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن الحرب. في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص.193.

[5]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص. 180.

2. الخطاب و السياق التواصلي:

الخطاب هوالعامل اللغوي لمقاصد المتكلم موجها إلى المتلقي فهو يقوم على اقتراحات مسبقة ومتضمنات للقول صريحة، ومتضمنة، فلا يمكن أن يكون المعنى للغة هو معنى الخطاب الوحيد فلا نقف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب[1]

و اعتبار ما سبق فالافتراضات المسبقة هي مقدمة الخطاب المنطقية فطلبك من صديقك، استعارة كتابه بمقتضي وجود الكتاب لديه ومتضمنات للقول صريحة و متضمنة، هي كون المعاني إما صريحة يحملها الخطاب هي منطوقة أو ضمنية يستلزمها الخطاب و هي المفهومة أي أن القصد، يتضح من خلال الخطاب ووصوله إلى المتلقي.

3. المتلقي و تأويله للخطاب:

يجد المتلقي آخر محطات العملية التواصلية فهو الطرف الثاني لمعادلة نجاح هذه العملية، و التي يتوقف نجاحها على مدى فهم المتلقي، لقصد المتكلم و مدى توضيح المتكلم.

لخطابه حتى يصل ذلك أدق للمتلقي و بالتالي فالقصد يرتبط بالمتلقي، و بالتالي فالقصد يرتبط بالمتلقي كوظيفة أساسية له و كمساعد في تأويل الموضوعات أو في التبليغ عموما[2].

و عليه أن يبحث عن هذه المقاصد في كل شبر من الموضوعات، التكلم، هذا من جهة و في مختلف الظروف التي أسهمت في صدور الملفوفات من جهة أخرى.[3]

---

[1]. المرجع السابق، ص. 78.

[2]. بلخير عمر: مقاصد الكلام و استراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة و دمنه لابن المقفع، مجلة الأثر العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي. الرابع في تحليل الخطاب، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ص.253.

[3]. المرجع السابق.ص.253.

ويمكننا مما سبق استنتاج أن المتكلم يريد تحقيق مسعى معين أي أنه يقصد شيئا بكلامه، وحينما يتعرف القارئ أو السامع كل مراد المتكلم يكون قد وصل إلى فهو لغته" فالمفردات المجردة عن القصد، مجرد لغو و تظهر القيمة النفعية للغة في فعل القصد[1] فالمتكلمين و مقاصد هو مكانة محورية عند المتلقي خلال تأويله للخطاب حتى يحصل لديه الفهم، كما توجد علاقة بين الألفاظ و المقاصد. فالمقاصد مرتبطة بأشياء معينة، يعبر عنها المتكلم بألفاظ على المتلقي التفطن إلى هذه الأشياء من خلال تأويله للألفاظ حتى يفهم قصد المتكلم، كما نخلص إلى أن القصد مرتبط بالقيمة العقلية و الحالة النفسية للمتكلم و على المتلقي أن يأخذ بعين الاعتبار معرفة المتكلم.

ج) أنواع القصدية:

لقد تحدد مفهوم القصدية في المعالجات النظرية فقد انقسمت إلى نوعين:

1) **الإرادة:** فالمتكلم بمجرد تلفظه بكلام معين ضمن سياق معين قد أنجز فعلا كلاميا و يؤثر القصد بمعنى إرادة فعل شيء في الحكم على الفعل نفسه فتصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنية لدى فاعلها لا تابعة لشكلها الظاهري فقط[2] أي أن الفعل الكلامي الذي قام به المتكلم تابع لقصده و لا يكون تابعا لشكله الظاهري فقط" فالمتكلم بوصف إرادته يكون مؤثر في خطابه بدرجة أولى خاصة في إنجاز الفعل اللغوي فالإعتماد على توفر الإرادة يصدر كلاما، أو يركب خطابا و إما عدم توفرها و هذا يتجلى في الأحلام و الهذي[3]

---

[1]. المرجع نفسه.ص.253.

[2]. عبد الرمادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، 189.

[3]. المرجع السابق.ص 191.

وبالتالي فالمتكلم عند إصداره للخطاب يجب أن تكون له نية قبلية فلا يكون خطابه سهوا أو غفلة كما يجب أن يبين تدبيره المسبق، لذلك فالتلفظ دون قصد هو ما يوازي الفعل التعبيري عند " أوستن" إذ قد ينطلق المرسل بأدوات عربية مركبة من مفردات لغوية ذات معان معجمية و بين صرفية و منتظمة في تركيب نحوي صحيح، و بالرغم أنها ذات دلالة في ذاتها إلا أنها لا تنجز فعلا دون قصد المرسل[1] فإصدار الخطاب ليس مجرد أحداث ينطقها المتكلم و لكنه يتجاوز ذلك ضرورة توفر القصد.حتى نحكم بوجود التلفظ و يرى " سيرل" أن الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على القصد المتكلم ولو لا يكفي بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي و الإجتماعي بالتالي، لا بد من العرض أيضا[2].

وإن كان بيد التصويت هو المستوى الأول للتعبير عن مقاصد المتكلم إلا أنه ليس كافيا للتلفظ بالخطاب بل لابد أن يقصد المرسل مغزى الملفوظ إلى معنى معين، و ليكن معناه المتأصل في أعراف اللغة معجما و دلالة و تركيبا، و هذا هو معنى الخطاب في ذاته و ذلك عند الاكتفاء بالوقوف عند حد اللغة حسب إرادة التلفظ بها[3].

و لكن يلفظ المرسل شيئا يختلف عما يفهمه المرسل إليه رغم أن الدال واحد و بالتالي حدث ليس في المرجع[4] ، كما في الخطاب التالي: يطرق الباب فيصبح صاحب المنزل. من الطارق ؟ من أنت؟

فيقول: أنا زائر.

اعلم أنك زائر لكن من أنت؟

---

[1]. المرجع نفسه، ص. 191.

[2].محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.ص 74.

[3]. المرجع السابق، ص 47.

[4]. المرجع نفسه.ص.47.

لا اسمي زائر.

وبالتالي فالمرسل ينبه المرسل إليه أن اسمه زائر فالمرسل إليه لم يفهم قصد المرسل بالرغم من أنه كان زائر بين الخطاب لكن المرسل إليه توقع أن الزائر ينسب إلى نفسه الصفحة.

إذن" هناك من يرى ضرورة حصول قصد المرسل في الخطاب بمفهوم الإرادة، ليبني عليه الإفهام و الفهم.

2) المعنى:

هناك من يعرف القصد على أنه المعنى كم أشارنا في التعريف الاصطلاحي فالمعنى يتجلى بقدر علاقة القصد بدلالة الخطاب[1]

ويمكن للمرسل أن يعبر عن مقاصده في أي مستوى من مستويات اللغة المعروفة، ومنها التنظيم، الذي يتجلى دوره في دلالة على القصد و يساهم في توضيح العلاقة بين الدلالة و بين قصد المرسل[2] فقصد المتكلم قد يتجاوز المعنى الحرفي، للخطاب فبالرغم من وضوح لغة الخطاب إلا أنه قد لا ندل إلى المعنى الذي يقصده المتكلم و بالتالي، فالمعنى لا يمكن في الألفاظ بل في كيفية إدراج هذه الألفاظ للتعبير عن القصد.

تناول غرايس" القصد ضمن مبدأ التعاون"، كانت نقطة البدء عنده هي الناس في حواراتهم قد يقولون، ما يقصدون الخبر مما يقولون، عكس ما يقولون جمل كل كلمة إيضاح الاختلاف بين ما يقال.

---

[1]. المرجع السابق. ص 192.

[2]. المرجع نفسه، ص. 195-196.

فما يقال ما تعنيه الكلمات ظاهريا، أي يمكن شرحه حرفيا فالألفاظ يستلزم هذا المعنى الظاهري، أما ما يقصده فهو التأثير الذي يريده المتكلم أن يحدثه في المتلقي، و يكون المعنى ضمني: أي كامن في الألفاظ والمتلقي يدرك هذا القصد باعتبار أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال.[1]

وتلت العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام[2] "فمفهوم القصد إذن مرتبط بالمتكلم و ما يدور في ذهنه أثناء إصدار الملفوفات، في عملية التواصل"

كما يدخل مفهوم القصد في فهم كلام المتكلم و تحليل العبارات اللغوية، مع مراعاة غرض المتكلم و المقصد العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية.[3]

إذن فهو مرتبط بالمتلقي و تأويله للملفوفات من خلال الأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية" تكمن وظيفة هذه الأخيرة في تحقيق التفاعل بين ظرفي الخطاب بما يناسب

السياق بجملة، فتصبح المقاصد بمعرفة عناصره.[4]

وكان الاهتمام بالمقصد نتيجة الاهتمام بالتواصل وعناصره فالمتكلم يصدر خطابا من أجل قصد ما، ليوصل هذا القصد للمتلقي، وبالتالي فالقصد مرتبط بالمتكلم في إنتاج خطابه حامل لهذا القصد و المتلقي في تأويله.

د) نشأة النظرية القصدية و تطورها:

---

[1]. المرجع السابق، ص 196.

[2]. عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون(تج) علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، القاهرة مصر، ط4، ج2،ص 192.

[3]. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 10.

[4]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص. 180.

إن مفهوم القصدية، يعود في أصله إلى فرانز برنتانو franz– brintano(1917– 1838) حيث اعتبر أن القصدية هي السمة الأساسية التي تطبع الظواهر النفسية، و تمكننا من تمييزها[1]، أي أن المرأة العاكسة لدواخلنا النفسية، و قد وقف موقف الوسط بفكرة و ذلك بين اتجاهين هما الفلسفة الأوروبية، و الفلسفة التحليلية، فكانت الظاهراتية.(الفينوسيفولوجية) من الفلسفة الأوروبية و التي تطورت على يد إدموند هوسرل– IHESSREL– و تخدت على أفكار برنتانو عن القصدية، أما الفلسفة التحليلية فقد تناولت جانب القصدية حول الأفعال الكلامية و التي تطورت هي الأخرى على سيرل.

وبالتالي فقد سار مفهوم القصدية في إتجاهين هما ظاهراتية هوسرل و قصدية سيرل، حول إحتمال الكلام، مع أسبقية ظاهراتية هوسرل كل قصدية سيرل حول أفعال الكلام و استفادة هذه الأخيرة من سابقتها.

وسنتطرق لكل منها و ذلك خلال تتبع نشأة و تطور و بلوغ هذه النظرية، دراستها الأخيرة، على يد سيرل، مع الإشارة إلى الأعمال التي قام بها غرايس في هذا المجال. وللفنومينولوجيا، منهج ذهبي: تقوم على أن الموضوعات و الظواهر، لا يمكنها أن تكون موجودة إلا بفعل الرقي الذي يحملها، أو يفكر فيها أو يشير إليها، أو يقصدها، أو يعنيها أو يشعر بها...الخ[2]

- فالوعي إذن فعل للخروج من الذات بضبط مباشرة، الموضوعات التي يرصدها فروليس شيئا فزيائيا و لا مقطوعا عن العالم و قد جاءت الفينومينولوجيا، لرأي بهذا الصراع القائم

---

[1]. إدموند هوسرل: أزمة العلوم الأوروبية و الفينولوجيا. الترانسنتالية. (تر، إسماعيل المعدق، (مرجع) جورج كنورة، المنظمة العربية– الترجمة– بيروت– لبنان (2008– ط1. ص.244).

[2]. عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة نقدية في النظريات العربية الحديثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، 2007، ط1. ص.91.

بين الذوات، والموضوعات الخارجية التي زادته الإتجاهات الوضعية والتجريبية و العقلانية، إتساعا عندما راحت تزعم أن الموضوعات موجودة في العالم الخارجي بكيفية مستقلة تماما عنا فكانت تقطع بذلك تلك الصفة الوجودية العميقة التي تربط الذات الإنسانية بالعالم الذي تحيا فيه[1]، و لهذا نبهت الفينومينولوجيا إلى عدم إمكانية إيجاد الموضوع دون الذات التي تفكر فيه و نقصده و الدور الذي تقوم به الذات الواعية في إدراكها الظواهر و منحها الملموس[2] فالموضوع و الذات يتجسد كل منها من خلال الآخر فالعالم الخارجي(موضوع)- حسب تطور هوسرل لا يعني شيئا إلا إذا إرتبط بالوعي الإنساني(الذات) و بالتالي فالطابع إنجاز الوعي ليس تابعا للمعطيات التجريبية الموجودة بل عرض... ماهية موضوعات[3] و كذا الذات المفكرة به.

و الموضوعات تتحدد من خلال الوعي حيث أن الموضوع لا يتجلى كظاهرة في الوعي إلا بمقدار قصد الوعي و نوجهه إلى هذا الموضوع بواسطة أفعاله الواقعية، فيدركه أو يتوقعه أو يتمثله[4]... فالوعي إذن مرتبط بالموضوع فتصبح الماهية مرتبطة بالوعي فهو يقصدها و مرتبطة بالموضوع فهي تؤسسه.

تخلص الفينومينولوجيا، إلى أن الموضوعات لا تملك أي وجود موضوعي مستقل عن الذات، بل تتحقق كجيات أو كظاهرات في وعي الذات المدركة و على النحو الذي

---

[1]. المرجع السابق. ص.91.

[2]. ينظر المرجع نفسه. ص 91.

[3]. إدموند هوسرل: الأزمة الأوروبية و الفينومينولوجيا.ص 17.

[4]. عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى النظريات القراءة: دراسة نقدية في النظريات العربية الحديثة، الدار العربية للعلوم ناشرون. الجزائر العاصمة: 2007: ط 1. ص 92.

تتوجه به الذات بواسطة أفعالها الواعية إلى هذه الموضوعات[1]. و هذا ما سماه هوسرل بالقصدية"Intentionaltsit" و تعني عموما أن كل وعي هو وعي بشيء ما أعي يقصد موضوعا ما يتوجه نحوه[2] فهي ليست صفة من صفات الوعي بل هي سبب وجود الوعي، فالوعي و لكي يكون هناك وعي بشيء يجب أن يكون الوعي عارفا بقدرته على أن يجعل هذا الشيء يظهر حسيا[3] و الحدس هو الإدراك المباشر للشيء، و عموما هو الكيفية التي يعطى بها موضوع ما بحيث يكون حاضرا أمامنا هو ذاته بالإمتلاك[4] الحدس للموضوع يكسب الوعي إمتلاء و إشباعا[5]، و بالتالي فالطابع إنجازات الوعي ليس تابعا للمعطيات التجريبية الموجودة فرضا بل لماهية الموضوعات[6]، فيرتبط مفهوم القصدية عند هوسرل بفكرة التحالف بين فعل الوعي و موضوعه إرتباطا و ثيقا فالوعي ليس وعاء محايدا إزاء ما يمكن أن يملئ به بل إنه يتكون من أفعال يتحدد طابع كل منهما حسب الموضوع الذي يتعلق به[7] فالموضوع بدوره يتحكم في أفعال الوعي و يحدد طابعها فهو لا يعتبر القصدية همة تخاف للوعي يمكن أن يتوفر عليها أحيانا، و أن يفتقدها أحيانا أخرى بل إن الوعي يحمل في ذاته الإرتباط بالموضوع بما يقصده و بما يعنيه و بمعناه[8] فالقصدية ملازمة للوعي أثناء محاولة فهم الموضوع، " فالمعنى" هو

---

[1]. المرجع السابق.

[2]. إدموند هوسرل. أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا. ص.644.

[3]. المرجع نفسه.

[4]. المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[5]. إدموند هوسرل. أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترانستالية:(إسماعيل المصدق– مر– جورج لنورة، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008. ص. 15.

[6]. المرجع نفسه. ص 17.

[7]. إدموند هوسرل. المرجع السابق. ص15.

[8]. المرجع نفسه.ص 644.

موضوع من حيث أنه متعلق قصديا بفعل الوعي"[1] و يمنح المعنى من خلال التأويل حيث يعد" هوسرل" مكون أساسي للفعل الوعي و منطلقة هو المضامين الحسية المعطاة فعليا.[2]

3-1- الفينومينولوجيا عند هوسرل:

تحتل الفينومينولوجيا، مكانه خاصة في تاريخ الفلسفة المعاصرة، و هذا لتأثير في كثير من التيارات الفلسفية و النقدية، و الجمالية، و الفينومينولوجيا، هو الإسم الذي أطلقه إدموند هوسرلedmond hyserl (1859- 1938)** على الإتجاه الفلسفي الذي أسسه مع مطلع القرن العشرين و الذي يعتبر من الإتجاهات الأساسية في الفلسفة المعاصرة[3]

فقد إستعمل هذه اللفظة للدلالة على المنهج فكري واضح المعالم[4]. و تكمن وظيفته في وصف عملية الإدراك فقط و تحليل الشعور لاكتشاف الماهيات الكلية الكامنة فيه، و التي تقوم عليه معرفتنا، و علمونا لتصبح الفينومينولوجيا حيث شد علما كليا شاملا و أساسا فهو يقينيا لكل العلوم الأخرى.... و الماهية لا توجد منفصلة عن الموضوع أو الظاهرة و لكنها تؤسسه و تشترطه و تسبقه.[5]

3-2- قصدية سيرل من خلال أفعال الكلام:

---

[1]. المرجع السابق. ص.645.

[2]. ينظر المرجع نفسه. ص 642.

[3]. الفينومينولوجيا: هي فلسفة و طريقة في العيش و النظر إلى الأشياء على نحو يشكل خصوصية فريدة أو ترجع هذا المصطلح إلى العربية، فإذا ما أردنا إستعمالها قلنا: الظاهراتية، علم الظاهرات الظواهرية.

[4]. إدموند هوسرل: أحد الفلاسفة المتأثرين بالتجديد الفلسفي الذي جاء به فريجه FREGEH يجمع مع فلاسفة آ خرين، بالمسلمة التي مفادها أن فهم الإنسان لذاته و لعامله يرتكز في المقام الأول على اللغة التي تعبر له عن هذا الفهم و هو زعيم أحد فروع الفلسفة التحليلية و هو الظاهراتية اللغوية thenomenologie du langue .

[5]. المرجع السابق.

أدخل سيرل مفهوم القصدية في فهم كلام المتكلم، وفي تحليل العبارات اللغوية، و بهذا فهو يخالف أسلافه الكلاسكيين ويوافق أسلافه من فلاسفة التحليل فقد أخذ هذا المبدأ من الفيلسوف " هوسرل" والظاهراتية، و استثمر في تحليل العبارات اللغوية، و مراعاة عرض المتكلم، والمقصد العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية[1]، و هي تحسبه طريقة يمتلكها العقل و يربطنا من خلالها بالعالم فهي تتطلب الوعي ثم إن القصدية" هي التي تحكم في الأفعال الكلامية، بتحديد أشكالها و خلق إمكانية معناها"[2]، فعرض المتكلم و المقصد العام من الخطاب لها الغاية التواصلية المراد تحقيقها و قصدها من خلال الخطاب و قد فرق بين مفهومين " المقصد"، و" المقصدية"، فالمقصد ما كان وراء الوعي و المقصدية التي تجمع بين الوعي و اللاوعي فالمقصدية تكون وراء حالات عقلية مثل: الاعتقاد الثمني الحي- الكراهية... من جهة، و من جهة أخرى وراء أحداث نوجهها، نحدد الأشياء و الحالات الواقعية[3]، و الأفعال اللغوية لها دلالات مختلفة و هذا التنوع محكوم بقصد المتكلم من خلال المطابقة بين الشكل اللغوي و عناصر السياق التي فيها الخطاب و لا يمثل المعنى الحرفي للخطاب المعنى الوحيدة[4] فسيرل يأكد أن المواصفات الاجتماعية والفوائد و السياقات المنطوقة تؤدي دورا أساسيا في تحديد الفعل الكلامي فالمعنى ليس حصيلة المقصدية الفردية فحسب و دائما نتيجة الممارسات الاجتماعية أيضا.

---

[1]. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دراسة الطليعة بيروت. لبنان، ط1- 2005، ص.10.

[2]. مفتاح. تحليل الخطاب الشعري التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت. لبنان، 1992- ص.165.

[3]. المرجع السابق. ص. 165.

[4]. عبد الهادي بن ظافر الشعري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. دار الكتب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط 1- (2004). ص.78.

" كما أن نجاح العملية التواصلية رهين بمعنى معرفة المتلقي لهذا القصد، و الذي يتم بواسطة الكلمات و الأشكال التركيبية للجمل أو الأشكال التركيبية المرتبطة بالكلمات"[1].

- بالتالي فدور المقاصد يرتكز على بلورة المعنى كما هو عند المتكلم، إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن المقاصد"[2]و هنا ربط بين العبارات اللغوية و مراعاة مقاصد المتكلم.

[1]. جاك موشلار وأن رويول: القاموس المدرسي، التداولية مجموعة من الأساتذة(مر) ميلا خالد، دار الترانستالية، تونس.

[2]. المرجع السابق، ص.180.

الفصل الثاني

القصدية في رواية كشف المحجوب

مـــــــــــــــدخل

أولا: لمحة عن الرواية

أ) شكلا

ب) مضمونا

ج) قصدية المخاطب في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري

د) قصدية المخاطَب (المتلقي والمستمع)

هـ) قصدية السياق

مدخل:

بعد أن اهتم الفصل الأول بجملة من التعاريف والعناصر، التي أوضحت لنا الصورة العامة لموضوع اللسانيات التداولية، وقيمة هذه المناهج في دراسة النصوص الأدبية وتبيان الأساليب اللغوية التي تنطوي خلف هذه النصوص أردفناه من الفصل الثاني حتى نستخرج هذه الأساليب اللغوية والمقاصد الخطابية مستعينا برواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري.

أولا: لمحة عن الرواية شكلا ومضمونا:

1/ رواية كشف المحجوب شكلا:

إن رواية كشف المحجوب هي رواية يحضر فيها تشاكل بكل مكوناته ومعاينة ألفة هذه الرواية سنة في 1999 لمؤلفها الروائي المغربي فريد الأنصاري، حيث احتوت هذه الرواية على 132 صفحة، التي يتقمص فيها مؤلفها عدة شخصيات منها شخصية محجوب، يغلب عليها طابع ديني فلسفي، والغاية من تسمية الرواية بهذا الإسم هو كشف حجب البشرية، وتبيين طري الحق وشرح الأقوال، ونشرت هذه الرواية في مطبعة آنفوبرانت ف س وجاءت بطبعة واحدة حيث كان لهذه الرواية نصيب الاهتمام من النقاد والباحثين.

2/ مضمون الرواية:

إن أول ما توجله به هذه الرواية – بعد الإهداء– التصدير الهنون بشلال الروح ونصه:" وأما ما قلته من أني سميت هذا الكتاب" كشف المحجوب" (...) فإن أهل البصيرة حين يسمعون اسم هذا الكتاب يعرفون ماذا كان المراد منه (..) ولما كان هذا الكتاب في بيان طريق الحق، وشرح الأقوال، وكشف حجب البشرية، فإن لا يناسبه غير هذا الاسم.

والكشف في الحقيقة هو هلاك المحجوب، كما أن الحجاب هلال المكاشف، لأنه لا طاقة للبعيد بالقرب وسلوك طريق المعاني صعب جدا إلا لمن خلق له"[1]

ونص هذا التصدير مأخوذ من كتاب الهجويري، أحد أئمة التصوف في القرن الخامس من كتابه المعنون" **كشف المحجوب**".

وتصل جمالية الحجب التي تعتمدها الرواية أعلى مستوياتها حين تسوغ لمشروعها القولي الذي تستهدفه بنفس مسوغات الصوفي التي تضمنها التصدير، فمقاصد كتاب المتصوف الهجويري والتي بها تصبح تسميته بكشف المحجوب مناسبة، هي ذاتها المسوغات التي تغدو بها تسمية الرواية بهذا الاسم ملائمة، وبسبب ذلك ارتضت الرواية لنفسها هذا التصدير، ومن خلال ذلك نحن أمام ثلاثة مقاصد:

1. بيان طريق الحق.
2. شرح الأقوال.
3. كشف حجب البشرية.

يقتضي الحديث عن الطريق بداية وغاية، وبينهما رحلة تسفر، وتنوع الأزمنة وتباين الأمكنة، وتغاير الآفاق.

فعلي أحد شخصيات الرواية التي قاسمت بطلها المحجوب الدراسة والسكن والعمل شخصية راحلة:" كان مثلي جاء من فج عميق" يقول عنه المحجوب وهو يقدمه في أول حضور له على جسد الرواية ليقول عنه في مكان آخر منها ها هو يجتاز العتبة"[2]، لكنها رحلة لا تغادر المكان، لأنها رحلة للتوهم فينهي. كما يقول المحجوب معلقا على

---

[1]. رواية كشف المحجوب، ص.04.

[2]. المرجع السابق، ص.59.

رحلته:" ينتهي العمر سيرا ولكن في نفس المكان"[1] – إنها رحلة لكن من دون بلوغ المراد.

وسيدة الفن (شخصية ثانية) راحلة أيضا فمن الثقافة والشعر إلى العمل الجمعوي الاحساني، والرحلة لم تنته بعد، فالقصد متوجه بعد ذلك نحو اسرائيل تستمد منها القوة وتستعيد بواسطتها المكانة التي ضاعت " **فلم يبقى في الحياة – كما يقول –شيء اسمه المبدأ أو الوطن... المنفعة الشخصية هي بوصلة الحياة**"[2]

تبدأ الرواية بجملة تعجب يقول فيها المحجوب " لم أهتد بعد إليها" ليسهم مباشرة بقوله: عشر سنوات مرت وأنا أبحث جاهدا، عشر سنوات كاملات، وأنا ألهث لكن دون جدوى"[3] ليقول المحجوب في نهايات الرواية:" وقفت وسط الحدائق أنصت إلى أعماقي أحسست بلذة النعاس تحتضنني،(...) هذا آذان الفجر ولقد مضى على الآذان عشرون عاما ما سمعته خلالها قط !... أبيت الليل سارحا بين المزابل كالخنزير، حتى إذا كان السحر غطست في القمامة، فارتفعت عني المدارك كلها !... عجبا عشرون سنة وأنا لا أعرف كيف يبتدأ الصباح !...ولا كيف تولد الحياة ![4] لقد كانت بدية الوعي، أو بداية استعادته، بعد غيبة عشرين سنة، إحساس بآذان الفجر، وإدراك أيقظ فيه الذاكرة لتعود الذات للطفولة، فالمسجد كان المبدأ، والغاية منه كان ينطلق الآذان فيعلن عن بداية الحياة، فالرحلة تنتهي بالآذان علامة على استعادة الوعي، ومؤشرا على استرجاع الذات لفطرتها، لتحس الذات في نهاية المطاف بحقيقة الأشياء، إنها الرحلة الوحيدة في النص

---

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 59.

[2]. المرجع السابق، ص. 120.

[3]. المرجع نفسه، ص.07.

[4]. نفس المرجع، ص. 125.

التي تنتهي بالسعادة وتشمل صاحبها في نهايتها بالاطمئنان المفقود، فيتمكن أخيرا من تذوق طعم النوم:" أنا منذ عشرين سنة ما ذقت طعم النوم"[1]

ونجد الرواية يهيمن عليها عالمان اثنان: عالم الجنوب وعالم الغرب وبينهما صراع لا ينتهي إلا في ختام الرواية، يمثل عالم الجنوب ثقافة البادية وقيمها، ويجسد عالم الغرب المدن بكل مل تحمله المدينة من قيم وثقافة وسلوك، والبادية على الرغم من كل ذلك فهي لا تمثل كل طموح المحجوب، لأنها افتقدت مكونا من أهم مكونات مشروعه القيمي، ألا وهو الحب واستبدلت قسوة لا مزيد عليها.

تشاكل آخر يحضر في الرواية بكل مكوناته ومعانيه من شيخ ومريدين ، ورقص وأوراد... يحضر بشكل قوي، فلقد كان المحجوب مخلوق تدره أبوه للزاوية حتى قيل أن يرى الوجود، وفرض عليه التردد عليها طيلة وجوده في القرية، وحين غادرها موظف يجسد نفسه يوما بأحد فروعها في قرية أخرى قريبة من المدينة، وزاوج هو وصديقه علي بين رقصها ورقص الأماكن السفلية، لكنه أبدا لم يرى فيها شيئا يقع بقدر ما كانت تجسد لديه الخرافة والبدائية.

إن المشروع الذي جاءت الرواية لتبشر به هو مشروع الروحانية الإستخلافية، حيث البحث عن الإنسان بما هو كيان تتناغم فيه الروح الطاهرة بالجسد في حركته بالأرض، بعيدا عن الخرافة والاستبعاد، وعن حلولية الزوايا وانغلاقها ولذلك فهو مشروع مناقض لكل المشاريع الأخرى، مشروع ذو حساسية مفرطة للقيم، مسكون بتبجيلها، طهرا وصفاء، صدق وشفافية، وفاء وعدلا، رحمة ورأفة، وعفة وعفاف.

[1]. المرجع السابق، ص.128.

ومن هنا نخلص إلى أنه كيفما كان الموقف الذي يمكن أن يأخذه القارئ أن كثيرا من القيم التي دافع عنها المحجوب في الرواية هي من صميم المشروع الإستخلافي للحلال والجمال الذي سعت الرواية إلى التبشير به.

أ) قصدية المخاطِب في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري:

اهتمت البلاغة العربية القديمة بالمخاطب لأنه هو منتج الخطاب وباعثه ولأنه وحده الذي يستطيع تحديد مقاصد الكلام، بل إن الدلالة في الكثير من الأحيان والحالات مرتبطة بما ينويه وما يقصده وقد تعددت أشكال الاهتمام به بحب درجة بروزه في عملية الخطاب وبحسب الموضوعات التي تستدعي ذلك:« **حين يقول القاضي عبد الجبار: إن المكلم لغيره إنما يحصل مكلما له بأن يقصده بالكلام دون غيره ويكون أمرا له متى قصده بالكلام وأراد منه الأمور**»[1].

كما اهتم فريد الأنصاري في روايته بشكل كبير على قيمة المخاطب وماله في عملية الإتصال وذلك من خلال قوله:

- **سألني شيخ ذات سحر**
- **ما اسمك يا ولدي؟ من أنت؟**[2]

والمقصود هنا أن الشيخ خاطب محجوب بسؤاله عن اسمه وهويته، وأن الخطاب هنا جاء في صيغة استفهام(؟) وأن المخاطب أراد مقصد ومعنى من وراء ذلك، ودلالة أيضا ةهذه الدلالة تكمن في معرفة هوية محجوب وكذلك اسمه، وهذا يبين عن الدرجة التي وصل إليها محجوب حتى أصبح يسأل من طرف الغير.

---

[1]. عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية للكتاب، بيروت، لبنان، ط.1، 1981م، ص.146.

[2]. كشف المحجوب، ص.26.

ونجد خطابا آخر ويقوم هذا الخطاب على عناصر أساسية وهي: المخاطب وهو المهدي، والمخاطب هو محجوب، إذ يقول محجوب:« كتفي، يتبعها أخي المهدي وهو يداعبني فيقول لي:

هل نجوت يا محجوب؟فأجبت على التو»[1]

وكان قد ورد هذا الخطاب بطريقة الاستفهام وسؤال المخاطب للمخاطب على حاله، وقد تمثل ذلك في المخطط التالي، بمجموعة من العناصر التي تخدم التواصل ضمن سياق له غرض معين

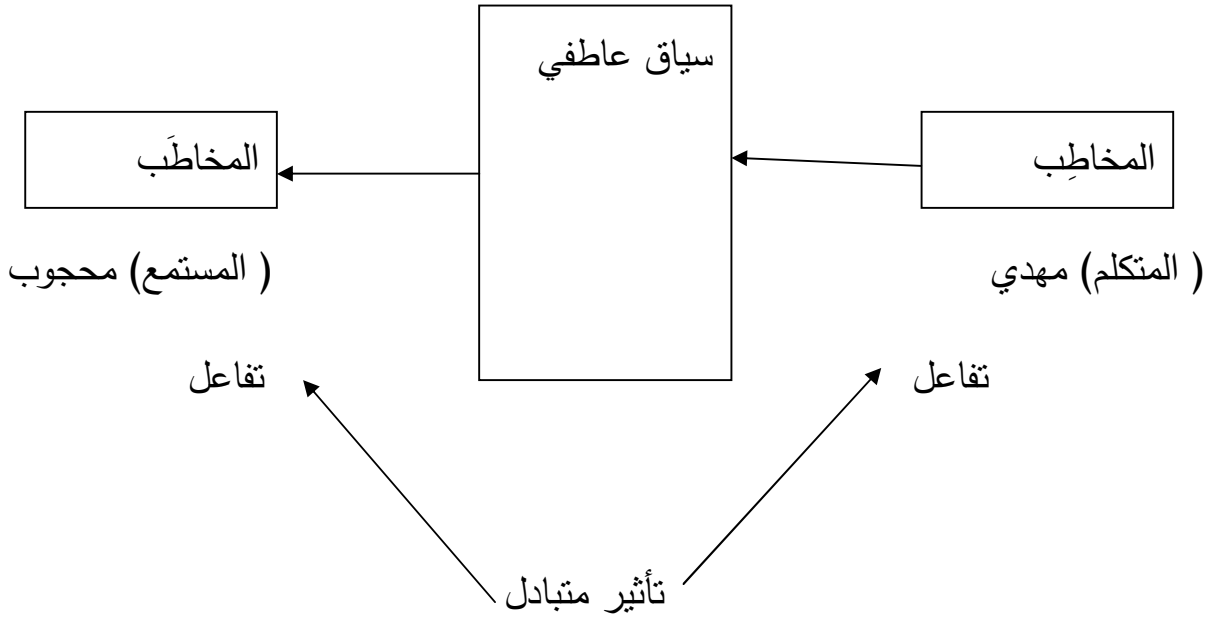

وبهذا يكون قد تحقق شرط المطابقة بين المخاطب الخاطب، والغرض السياقي الذي يتماش مع الكيفية التي تمثل إحدى مبادئ التخاطب وهذه القواعد قد فتحت بابا واسعا في

[1]. كشف المحجوب، ص. 74.

تطوير التداوليات اللغوية، وتنوع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل الإنساني وهذا ما أكده بشر بن المعتمر في قوله:«**أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن بكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح بحيث تكون المعاني التي ينقلها المتكلم والمخاطب صريحة وحقيقية**»[1]

كما أننا نجد هناك الخطاب نوعان لغوي وغير لغوي فاللغوي هو الذي تتدخل فيه الوظائف اللغوية وكذلك اللان ويكون المخاطب يصدر خطابا منطوقا وهذا ما لمسناه في هذه الرواية إذ نجد أن السيدة قد أصدرت خطابا لغويا منطوقا مسموعا خارجي.

وذلك من خلال قوله:« **وبعد جولة أخرى في السوق استوقفتني وأشارت بعينها، وذاك، قلت لا أعرفه**».[2]

هنا نجد أنه خطاب غير لغوي بل هو إشاري فهي أشارت بعينها لكن الرسالة والمعنى قد فهم ووصل إلى المرسل الذي هو محجوب.

أما بالنسبة للخطاب اللغوي فنجد السيدة الكاهنة قد تكلمت مع محجوب وخاطبته قائلة: « **إنك تفوت عليك فرصة العمر !... أترى هؤلاء؟ إنهم جميعهم يتمنون أن يباركهم بكلمة.**»[3]

وهذا المثال قد تجسد فمن الخطاب اللغوي المنطوق وقد كان المخاطب (محجوب) قد فهم الخطاب أو الرسالة فكان المراد من هذه الرسالة مفهوما.

---

[1].محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهرتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص.90.

[2]. كشف المحجوب، ص.48.

[3]. المرجع السابق، ص، 98.

ثم يضيف محجوب قائلا:« **قالت لي. ما رأيك في أن يتولى هذا مهمة الإخراج**».[1]

*وهذا ما دعت إليه الدراسات التداولية لا تكتفي بالوصف والتفسير عند حدود البنية اللغوية، بل تتجاوز ذلك إلى مستويات أعمق، وأكثر استعابا للظاهرة اللغوية بكل أبعادها التواصلية.

ولأن الخطاب يتغير كل مرة وذلك من خلال الطريقة التي يلقى بها، وذلك من خلال قول محجوب:« **قال لي شخص مسن أجونوبا تريد أم غربا يا ولدي**».[2]

*فالمقصود هنا أن الشيخ يخاطب محجوب عن الجهة التي يريدها وهذا القول المقصود منه هو أنه هناك عالمان نقيضان لا يلتقيان أو هكذا أوحت الرواية عند قراءتها ونلاحظ هنا أن الرواية أسست لقيم البداوة (قيم الجنوب) وقومت الدينة وسلوكاتها وفقها، " **فكان عالم الجنوب حاكما على عالم الغرب**" فالغرب بكل رموزه ومؤسساته الثقافية و الاجتماعية والسياسية والاعلامية سلب كله.

ويمكننا تمثيل ذلك من خلال الرسم البياني:

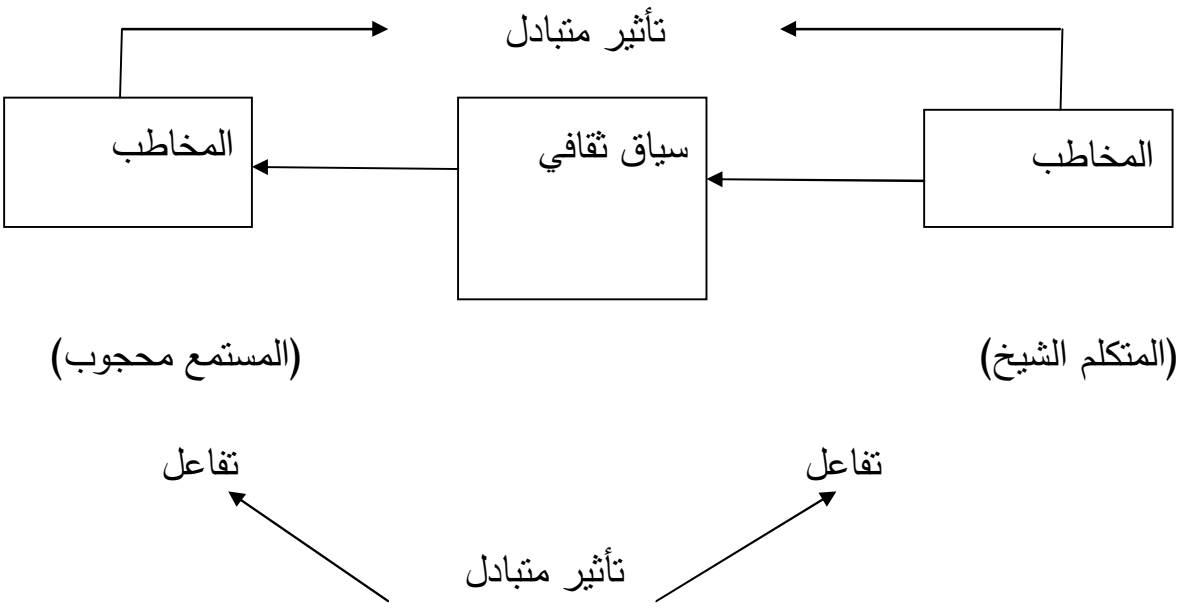

[1]. المرجع السابق، ص. 110.

[2]. رواية كشف المحجوب، ص. 26.

نلاحظ أنه هناك تبادل رسالة ما بين محجوب والشيخ والمقصود من وراء ذلك أنه هذا الخطاب يبرز أهمية الغرض البلاغي هنا.

ونجد أن المخاطب لا يخاطب غيره، فقط وإنما يخاطب نفسه أيضا وهذا ما وجدناه عند محجوب من خلال قوله:« **الغرب " المدينة" حراب مباح، والجنوب رياح لقاح فلو أصاب وقتلها أخصيت الحياة».**[1]

فالخطاب هنا نلاحظ أنه بين الذات الداخلية والعقل الراجح الذي يمكن أن يميز مابين العالم الغربي، والعالم الجنوبي.

*والمقصود من هذا القول: لن تخصب الحياة لأن القرية ليست الرياح ولا المدينة، الخراب فتلك مقابلة زائفة لن يكشفها المحجوب إلا في نهايات الطريق حين رأى النور فتكشفت لديه الحقائق وأسفرت عن وجهها " أي ضياع هذا الذي ألقى بمحجوب في متاهة الزيف، بين الجنوب والغرب لم يستطع أن يرفع بصره نحو الشرق قط.

فيعدد محجوب مخاطبا نفسه قائلا: « **بحب ومتى كان الجنوب مقابلا للغرب؟ بل متى كان كذلك حتى بالنسبة للشمال... ألم تكن حركة النور هي وحدها أساس تصنيف الجهات منذ الأزل»**[2]

ونلاحظ هنا تدخل الذات في انشاء الخطاب وفعل التواصل واعتبارها ذات متواصلة، فإن لها نيات ومقاصد ضمنتها خطابها وتسمى بطلها من خلاله ومن أجل ذلك فهي ضمن أفق التواصل في المجال القول الذين على الرغم من كون محجوب– الناطق الرسمي باسم الرواية– يجسد المناضل اليساري والمثقف، الذي انقطع عن الدين والتدين وانخرط في

---

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 101.

[2]. المرجع السابق، ص. 127.

مؤسسات المدينة الحداثية فقد بقي ذلك البدوي البدوي الذي شهد وشاهد فساد فيهما وإنتش لفشلها وسمى لتغريبها وقد وجد في كل ذلك لذة المنتصر لبداوته الحاملة لقيم الرجولة والصفاء وانتقاء واسعة، ولكن فيما بعدت أتى المرأة سيدة الفن والشعر لتغريبه : تخاطبه: سيدة الفن والشعر" بعدما رفض اقتراحها بضرورة التعرف على اليهودي ذي الارتباطات المخابراتية الخارجية حتى يقوم بتلميعه إعلاميا مكانا مهما ضمن المشهد.

خاطبت السيدة محجوب فقالت له:" **مازلت بدويا حتى النخاع وهذا أجمل ما فيك**"[1]

*والمقصود من هذا القول أن هذه المقولة حملت مشروع البداوة خد مشروع الريف المجسد في مشاريع الحداثة المتهالكة في المدينة، فهذا كاهن المسرحيين وذلك دجال الشعراء، والآخر ديوث المغنيين والموسيقيين، وأولئك عطابة المناضلين، المافيا المتكالبة على الجنس باسم النضال والتحرير.

وللخطاب مواصفات كثيرة وعناصر تحكم هذا الخطاب مثال عنصر الزمان والمكان، وهنا قد وظف عنصر المكان وذلك من خلال قول محجوب مخاطبا صاحبه علي قائلا له: «**هيا بنا إلى الزاوية ! عند الشيخ نجد العلاج... للروح والبدن**».[2]

*والمقصود من القول أن محجوب أراد من علي أن يذهب إلى الشيخ الزاوية للعلاج بعد مسار طويل، وبعد أن انقطعت كل السبل والمشاريع والعلاج من الريف في القرية والمدينة ولاشك أن رفض الريف ما بين القرية والمدينة لا يقتضي رفض القيم النبيلة، التي حركت محجوب طول بحثه عن النور، وحددت مساره فجعلته مسارا مختلفا عن المسارات الأخرى بل رافضا لها ومعريا لها، والمكان المقصود هنا هي" الرواية"

---

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 101.

[2]. رواية كشف المحجوب،ص.105.

كما أننا نجد في هذه الرواية أنه المخاطب يتغير بتغير حالة الخطاب وموضعه فنجد في بعض الأحيان محجوب هو المخاطب وفي الأحيان الأخرى نجد الشخصيات الأخرى "كالسيدة" الشعر، والشيخ وعلي، وشخصيات أخرى فنجد أن المتكلم في هذه الرواية يتغير بتغير الحالة التي وضع فيها الخطاب.

إن الحديث بلغة المقاصد ضمن أفق التواصل في مجال الفن الغربي، يثير مسألة بالغة الأهمية والخطورة مسألة شكلت ضمن جسد الإنجاز النقدي نقطة تقاطع لمنظورات نقدية مختلفة لكل منظور رؤيته النقدية الخاصة في قراءة النص، ومن ثم لهوية المقاصد التي ينبغي إبلاؤها الأهمية وجعلها بؤرة النظر النقدي وفي هذه النصوص نجد هناك عناصر تربطها روابط تؤدي إلى فعل الخطاب ووصول الرسالة وتحليلها، وهذا م يبينه الرسم التالي:

المتكلم ←——— مستمع ←——— رسالة

وهي إحدى الوظائف الستة التي تكلم عليها ردمان جاكبسون لتحديد عملية التواصل ما بين المتكلم والسامع في إطار التواصل اللغوي، يسمى ليتحول عن طبيعة المباشرة أي عن بعده العملي ليلامس بعد القيم الجمالية، وأن يحطم لمجموعة من القيود التي تسمح له بالانتهاء لجنس حطامي معين كما يكون أيضا ملزما بالدخول في عملية تعاقد ضمنية، تكفل للمساهمين في إنجازه وتلقيه.

*كما أن القصيدة لها القدرة على توجيه الوعي نحو موضوعه أو نمط العلاقة التي تربط الوعي بمضمون ظاهرة ما كما لها القدرة أيضا على توجيه العقل نحو الأشياء وتمثيلها وهي خاصية مميزة لعقل يتجه من خلالها إلى أشياء من العالم الخارجي، ويتعقل بها، وتكون الحالات العقلية والقصدية.

ثم إن تتبع علماء اللغة لنظرية القصدية وإبراز قيمة المخاطَب والمخاطِب، وكذلك سياق الرسالة المراد تبليغها، وهي عناصر العملية التواصلية الإنسانية، يكون فيها مرسلا، ومتلقيا ورسالة.

والتركيز هنا على المخاطِب- أو المتكلم- لأنه هو منتج الخطاب وباعثه لأنه وحده الذي يستطيع تحديد مقاصد المتكلمين بل إن الدلالات في الكثير من الأحيان مرتبطة بما ينويه، وما يقصده وقد تعددت أشكال الاهتمام به بحب درجة بروزه في عملية الخطاب وبحب، تعددت الموضوعات التي ورد فيها وقد نستطيع اعتبار المخاطب محل إيداع ومحل اهتمام المخاطب له، وقد يضعه في خانة الإبداع وتصنيفه في قائمة المبدعين بطريقة غير مباشرة، وفي النهاية نستطيع القول بأن المخاطِب يساهر في عملية الإبداع من باب الجمال اللغوي، في الخطاب على أنواعه الخطاب الأدبي والشعري والفلسفي، والخطاب الديني وغيره، وكما أن المخاطب هو أحد العناصر في الاتصال الإبلاغي والخطابي.

ب) قصدية المتلقي:(المخاطَب- المستمع):

ذكرنا فيما سبق أن عملية التواصل تقوم على ثلاث عناصر وهي " المرسل- المرسل إليه- أو المتلقي- وكذلك الرسالة أو السياق الذي ورد فيه الخطاب، وهنا نخص الذكر بالعنصر الثاني من السلسلة وهو المرسل إليه أو السامع أو المتلقي وإعطائه صبغة فنية مغايرة تميزه عن العناصر الأخرى كونه هو النقطة الأساسية في الخطاب، ويتجه الدارسون باعتبارها قوة صاخطة يسلطها المخاطِب عليه بحيث يسلبه حرية التصرف إزاء هذه القوة تتمثل في عملية إقناع المتلقي بوسائل عقلية، التي من خلالها يسلم المتلقي بقيادة الفكرة الموجهة إليه بحيث تكون هناك مزاوجة بين الجانب الاقناعي والجانب الامتاعي وكذلك عملية الإثارة التي يوقضها المرسل في المتلقي، والتي كانت مختزنة فيه، وتمهيدا لإحلال الانفعالات جديدة ولقد تكلم مجموعة من الدارسين والأدباء على أهمية المتلقي، وذلك من

خلال قوله:« داماسو ألونسو» على أهمية المتلقي« حيث إن الأدب الحقيقي هو الذي يشكل تمازجا بين المبدع والقارئ»[1] ويحدد داماسو ألونسو الأعمال الأدبية، متشربا مثال كروتشه– بتلك المنتجات– التي ولدت من البديهة جبارة أو رقيقة الحاشية لكنها دائما مكثفة وقادرة على أن يبعث في القارئ بذاته من أعطاها الوجود.

وفي مرحلة تقنين البلاغة العربية نجد السكاكي يحدد معاني تحديدا قائما على اعتبار المتلقي العنصر الأساسي في العملية الإبداعية وكان تتبع خواصن الكلم – عنده بهدف تطبيقه على ما يقتضي الحال، وقد ضبط معاقد المعاني، بربط مقتض الحال لأنه في قوله:« إما خالي الذهن، وإما متردد في الحكم، وإما منكر له وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فيجعل غير السائل وهو خالي الذهن – كسائل، وقد يجعل غير المنكر وقد يجعل المنكر لغير المنكر».[2]

والمقصود هنا أن مقامات الكلام عنده ترتبط هي الأخرى بطبيعة المتلقي، فمقام الكلام إبتداء يغاير بناء المقام على الابتكار وكل ذلك معلوم لكل لبيب وكذا نقام الكلام مع الذكي يغاير الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى آخر، ويتضح أيضا في ذلك أنه لا يوجد إبداع أدبي بلا متلق، لأنه لا كلام بلا سامع وعملية التلقي هي التي تشعل وقود الإبداع الأدبي، ومولد هذا الوجود بل تعتمد عليه كثيرا في تحديد الأسلوب أو السياغة.

وإذ نجد فريد الأنصاري قد أعطى للمتلقي أهمية كبيرة في روايته، وقد جسده في عدة شخصيات وفي عدة مواضع وقد برز ذلك في المثال التالي، حيث يقول:« نظر إلي علي مندرها وعيناه تسألان في صمت، فلم أتركه في حيرة طويلا وانحنيت عليه قائلا:« بصوت شديد الخنوت.

---

[1]. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ملية الآداب بجامعة القاهرة، ط.1، 1994، ص.249.

[2]. المرجع السابق، ص. 252.

إنـها سيدة النادي !

قال تعني صاحبته؟»[1]

والمقصود هنا أن المتلقي لقد أراد معرفة هذه السيدة ومن تكون والمتلقي هنا هو علي، وأن المرسل أعطاه الجواب لكي يقنع المتلقي ويمكن أن نوضح في الرسم التالي هذه السلسلة التواصلية:

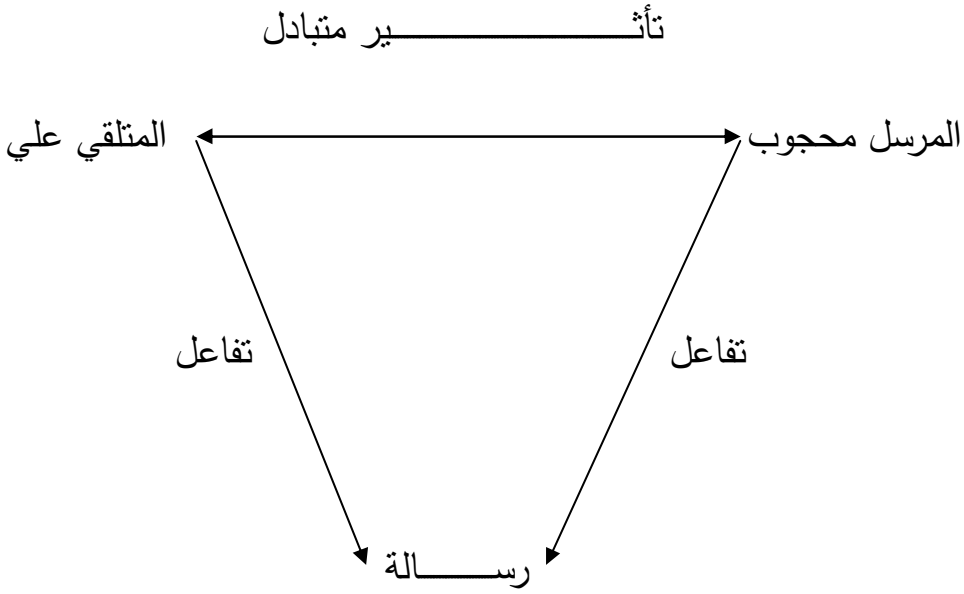

أي بمعنى هناك تأثير متبادل ما بين المرسل والمرسل إليه، في ظل التفاعل مع الرسالة المراد تبليغها، والرسالة المراد تبليغها هي أن السيدة لها دور فعال في هذه الإدارة، وهي العضو الرئيسي فيها، هذا ما قصده المتلقي، وذلك من خلال قوله:« وكيف يركع لها الرئيس بهذا الذل أمام الجميع ويوسع لها مكان الصدارة؟»[2]

ويتجسد كذلك دور المتلقي هنا من خلال قوله:" نظرت إليه وقد انكمش في جلبانه القصير متكئا على وسادته الصغيرة، وعيناه لا تفار وريقاته المرتعشة بين أصابعه، أتأمل

---

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 15.

[2]. المرجع السابق، ص. 15.

هذالة وجهه الشاحب... فنظر إلي وكأنه أدرك مغزى نظراتي، فقال محاولا صدفي عن تأملاتي:

- ايه !.. من أقرب اليوم إلى البارحة، ولكن ما أشد الفرق بينهما !... الحياة بحر رهيب... نحن الآن فقط نشرع في الدخول إلى غماره... أليس كذلك يامحجوب؟"[1]

والمقصود هنا أن المتلقي وهو علي، أراد معرفة ما إذا كان محجوب قد كشف ما يدور في مخيلته دون مصارحته بذلك، ولقصد منه هو محاولة علي صرف انتباه محجوب، واشغاله كي لا يكشف حقيقته.

ويتغير دور المتلقي هنا من " علي" إلى " شيخ"، ويتجسد ذلك من خلال قوله:

" سألني الشيخ ذات سحر:

ما اسمك يا ولدي؟... من أنت؟

ربما لأنه لاحظ انطلاقي مع الفقراء في إجادة السماع حفظا وأداء، ذلك القصيد الذي يعتبر أهم كؤوس الطريقة !"[2]

والقصدية هنا من سؤال المتلقي– ألا وهو الشيخ، هو محاولة معرفة ما أتى بمحجوب إلى هذا المكان دون توجيهه سؤال مباشر، بينما محجوب فهم قصد الشيخ وأجابه بما يكفي لإرضائه.

" حينما أدخلت نفسي إلى المدرسة الوحيدة في القرية، لم يعلم بذلك أبي حتى افتقدني في المزارع أياما، لم يكن يلزمني بأعمال كثيرة، فقد كنت الأصغر، والثقل كان على الآخرين !

---

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 09.

[2]. المرجع السابق، ص.16.

ضحك مني ذات مساء وقال:

ذهبت إلى ركن الغش !؟

فاستدكت عليه أمي متلطفة في دهاء:

هذا آخر الأولاد فلم لا تتركه يتخذ له طريق آخر؟ ثم أنت نفسك كنت نذرته لله ! منذ أن كان في بطني، ألا تذكر؟..

فرد عليها باقتضاب

أنا نذرته للزاوية لا لمدرسة النصارى !"[1]

يتجسد دور المتلقي هنا من خلال سؤال" أب محجوب" عن غياب" محجوب" وعدم ذهابه إلى المدرسة، والقصد من سؤال " أب محجوب" لمحجوب هو معرفة ما إذا كان لا يزال يقصد تلك المدرسة التي أطلق عليها اسم" مدرسة النصارى" أم أنه يتردد للزاوية كما تدره وهو في بطن أمه.

" كان المعلم ينظر إلي باستغراب..لم يكن من أهل البلد فهو رجل غريب جاء من الغرب هكذا كانوا يقولون... عيناه زرقوان ووجهه أبيض مشرب بحمرة... يتعلم بلكنة مختلفة... مما رسخ في ذهني أنني فعلا أدرس بمدرسة النصاري !

-رغم أنه كان مغربيا مسلما.. مرة سألني:

-ما هذا البياض الذي يملأ جبهتك وظهر يديك؟

-فأجبت:

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 19.

– إنه الصلصال ! الصلصال الذي أطلي به لوحتي في الجامع !

– وأي شيء هذا الذي يلتز برأسك إنه الصمخ.. المداد الذي أكتب به لوحتي !

– ولما تضعه في رأسك؟

– ليس أنا من وضعه ! بل سيدي.. الفقيه الذي يسمح قلمه في رؤوسنا !

– ولماذا؟

– حتى نحفظ جيدا"[1]

والمقصود هنا من سؤال المتلقي ألا وهو" المعلم" هو استغرابه من الهيئة التي كان يبدو عليها" محجوب" حيث كان يظهر على وجه المعلم التعجب الممزوج بالشفقة لا التعجب الممزوج بالإهانة والذل، فغاية المعلم أرقى بكثير من أن تنزل إلى ذلك المستوى، لأنه كان يحترم كل طقوس الحياة في ذلك.

ج) قصدية السياق:

لقد ركز " إليوار" في تعريفه للتداولية على عناصر التبادل الكلامي، المتمثلة في المتكلم والسامع والسياق، ودوره في تحديد المعنى، وذلك لما لها من أهمية في تحقيق التواصل وتجدر الإشارة هنا إلى أن عنصر" السياق" contexte" يعد من أهم العناصر التداولية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية الانتاج اللغوي، لأن المعاني الحقيقية للملفوظات لا يمكن تحديدها إلا إذا كانت ضمن سياق معين، إذإن عملية الفهم والإفهام لا يمكن أن تتم بمنأى عن السياق الذي يتيح للمرسل التلفظ بخطابه صمن مقام معين يتجه به نحو المرسل إليه فيصبح معنى الملفوظ هو القيمة الحقيقية التي يكتسبها الخطاب في سياق

[1]. رواية كشف المحجوب، ص. 21.

التلفظ. حيث يقول:« بأنها إطار معرفي، يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية بثلاث معطيات لما لها من دور فعال، في توجيهه التبادل الكلامي وهي:

- المتكلمين (المخاطَب، المخاطِب).
- السياق(الحال/ المقام).
- الاستعمالات العادية، الكلام، أي الاستعمال العادي للغة في الواقع»[1]

والمقصود هنا بهذه العناصر الثلاثة فيما يلي:

***المخاطِب:** فهو منتج الخطاب وباعثه لأنه وحده الذي يستطيع تحديد مقاصد الكلام، وبما ينويه.

***المخاطَب:** وهو المتلقي أو السامع: وهو الذي يتلقى الخطاب ويكون على درجة من الفهم، حتى يكون قادر على تحليل الكلام.

***السياق: (المقام):** وهو الذي يقال فيه الكلام، وتوصل فيه الرسالة، والمقام الذي ورد فيها هذا الكلام.

تعتمد اللغة على السياق في ضبط معانيها وإزالة الغموض عنها، والسياق هو الذي يحدد ما إذا كان المقصود هو المعنى الأصلي أو المجازي، وذلك عن طلايق اعتماده علة مجموعة من الظروف الحسية والنفسية المحيطة بالنص، وكذا المحيط الاجتماعي.

« إن السياق يعتمد على معرفته بالعادات والتقاليد و الحياة الروحية، والدينية والاجتماعية، بصفة عامة في تحديد المعنى، وكذلك على معرفة أسباب النزول وغيرها

[1]. محمد الأخطر (الصبيحي): المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص، بمرحلة التعليم الثانوي- جامعة قسنطينة)، 2004-02005، ص. 95.

من الظروف التاريخية، وكذلك الظروف العاطفية، وغيرها».[1]

ومن ذلك قمنا بإدراج السياق العاطفي، فنجد فريد الأنطري في روايته قد اهتم بهذا الجانب وقد أدرج مجموعة من الحالات مثل: العشق، الهيام، دالوله، والوجد والحب وسواها ذات دلالة عامة حتى يكشف السياق العاطفي وذلك من خلال قوله:« تقولون مجنون؟..... ربما..... وما الحب إن لم يكن طيفا من الجنون».[2]

ويقصد من خلال كلامه أنه مجنون بهذه المرأة وبحبها وبجمالها وهو يهيم بها ويحبها، وسيظل يلهث وراءها حتى يجدها رغم الانتظار المستحيل لها، وذلك من خلال قوله:« لقد قررت الكلام.....سأبوح لكم فلربما دلني أحد منكم عليها ! من يدري؟ فأنا رجل لا يعرف اليأس !.....سأظل أبحث في كل مكان.....حتى أجدها أو أموت معذورا» [3]!

ومن خلال هذا القول يكشف فريد الأنصاري حبه ووجده لهذه المرأة وهذا يندرج فمن السياق العاطفي. فهو يتحدث عن لونجا سيدة الجمال.

كما أننا نجد أن السياق يرتبط بالمعنى ارتباطا وثيقا، فكثيراما نظطر لإرجاع لفظة ما متعددة الدلالات إلى سياقها الذي وردت فيه، لنتمكن من فهم، وضبط معناها الحقيقي لذلك يعرف الباحث: المثمن عبد الفتاح" " السياق": " بأنه عبارة عن استخداك المعاني

---

[1]. تمام(حسان): البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية لنص القرآني، عالم الكتب (القاهرة): د.ط، 1993، ص.220- 222.

[2]. كشف المحجوب: فريد الأنصاري، أنفوبرانت فاس، ط.1، 1999م،ص.07.

[3]. المرجع السابق، ص.07.

في سلك الألفاظ وتتبعها، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع ودون انفصاله".[1]

وتتجلى أهمية السياق من خلال الدور القوي الذي يؤديه في فهم المعنى، وذلك أن الكلمة تكتب مدلولها من السياق وتتغير هذه الدلالة بتغيره، ويظهر إدراك البلاغيين لأهمية السياق في استعراضهم مطابقة الكلام لمقتض الحال، واشتهرت مقولاتهم :" أن: لكل مقام مقال"، ولا يقتصر على المعنى السيلق اللغوي" المقال" بل يتجاوزه إلى سياق الحال (المقام) وهذا هو مبدأ البلاغيين، ونجد أن فريد الأنصاري في روايته قد أعطى صنفين من خلال ذكر أصله وأصل صاحبه وبين الفرق بينهما، وأقر بالمستوى الثقلفي، والخلفية المعرفية، وذلك من خلال قوله:« سكنت وصديقي كانا بغرفة، كل سطح العمارة.....كان مثلي جاء من فج عميق ! بيد أنا مختلفان...فقد كان من بادية الشمال ما يزال يلعن الفقر بطريقة جبلية.....وكنت من بادية الجنوب من بادية الصحاري، من جنوب الدنيا جمعتنا دراسة الأدب»[2]

-النص والسياق:

تهتم التداولية بدراسة اللغة في الاستعمال، مهتمة في الوقت نفسه بالسياق الذي تمارس فيه هذه الاستعمالات اللغوية ومدى تأثيره فيها من الناحية الشكل والمضمون، إذ لا يكفي لتحديد معنى عبارة ما أن نقف عند حدود معناها المعجمي والنحوي والصرفي، بل يجب أن نحيط إلى جانب كل ذلك بظروف انتاج نص ما النفسية والثقافية والعقائدية

[1].أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظو): لسان العرب، دار الفكر، بيروت- لبنان، الجزء 10، ص.166-170.

[2]. كشف المحجوب: فريد الأنصاري، ص.11.

وغيرها التي بدونها يكون المعنى غامضا وفارغا، من محتواه الاجتماعي حيث يخذ مصطلح " السياق مسارا أكثر بعدا مع الدراسات التداولية (pragmatique).

وأن يكون ضمن سلسلة التواصل بمفهومها الحديث ضرورة وجود... سياق ومستقبل...ورسالة وقناة إرسال"[1]

وبمكننا تلخيص ذلك في المخطط التالي:

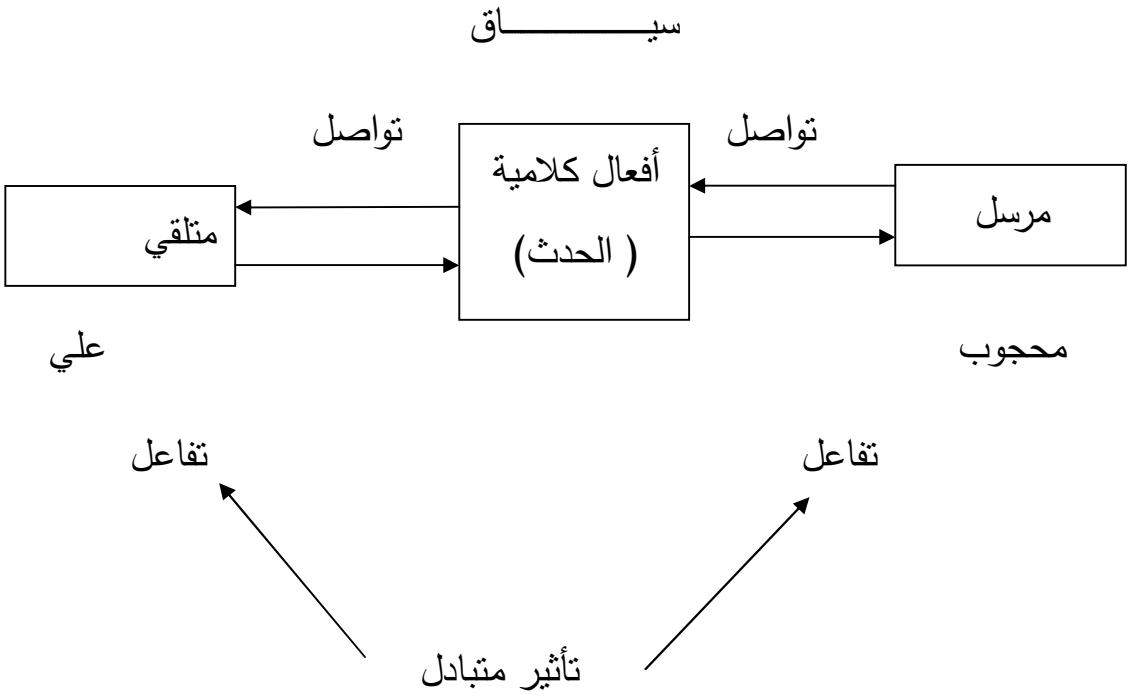

أما رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري، نجد أن:[2]

المرسل هو: محجوب

المتلقي هو: علي

السياق هو: ثقافي

---

[1]. المنهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، ص. 114.

[2]. كشف المحجوب، فريد الأنصاري، أنخد برانت فاس: ط.1: 1999م، ص.11.

وهناك تأثير متبادل ما بين المرسل والمرسل ليه.

وفي ضوء ما سبق نخلص إلى أن السياق في الدلالة اللغوية يدل على التتابع في الحركة بانتظام، ودون انقطاع أو انفصال لبلوغ غاية مقصودة فالتتابع هو التماوق فالسياق إذن هو مفهوم لساني، أما المقام فوضعي، غير لساني، ويمكن توضيح ذلك عن طريق المثال التالي: أشير إلى الكتاب الذي على المكتب بقولي:« أعطني إياه وأكتب مقابل ذلك أعطيني الكتاب الذي على المكتب فعبارة الذي على المكتب تغنينا عن الإشارة إليه في هذا المقام، وبذلك نرد المقام الغائب إلى السياق اللساني، لذلك إذا قلنا سياق المقام (cotexte de situation) أو سياق الموقف الاتصالي، فإن مدلوله لا يختلف عن السياق اللساني لأن في ذلك دمج لساني بما هو غير لساني، وخلاصة القول هي أن تأويل الكلام كثيرا ما يقوم على بعض المعطيات التي تقوم بدور التعليمات المقامية، قد يكون النص عرضة لسوء الفهم في غيابها، وبهذا المعنى يتقاطع المقام بالسياق، لاشتراكهما في أغلب العناصر المكونة لها نحو وعلاقاتهم النختلفة فيما بينهم، وبموضوع الحديث وزمانه، ومكانه الذي قيل فيه، ومجموع الظروف النفسية والفيزيولوجية المحيطة بهم، وكذلك نجد أن السياق ينتج ضمن سياقات أخرى كسياق العاطفي والديني والاجتماعي والثقافي وكذلك النفسي لكن في النهاية يبقى السياق أحد الفروع التداولية و الدراسات القصدية بغض النظر عن المقام الذي ورد فيه هذا السياق، وكذلك الرسالة التي أراد أن يوصلها إلى القارئ والسامع، والمتلقي.

خاتمة

خاتـــــــــــــمة

كل ما يمكننا استخلاصه من هذا البحث، أن النظرية التداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال وبطرق استخدام العلامات اللغوية وربطها بالسياق والطبقات المقامية التي ينجز فيها الخطاب، كما تهتم بعناصر العملية التبليغية التواصلية إذ يقوم هذا اللساني على مجموعة من المبادئ، والنظريات التي تهتم هذه اللامقاربات بما يفعله المتكلمون بلغة من انجاز تأثير وتبليغ وبمراعاة سياق الحال والغرض من الخطاب حيث أخذنا بعين الاعتبار هذه الاهتمامات.

وحاولنا الوصول إليها عن طريق التحليل النقدي.

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نشير إلى أهم النتائج التي تمحطت عنها في هذا البحث، في نقاط الآتية:

1. عدم استقرار نشأة التداولية بسبب تعدد مطاردها، واختلاف المذاهب ووجهات النظر الفكرية والمعرفية.

2. اهتمام التداولية بدراسة استعمال اللغة وجعلها تلتقي بمجموعة من العلوم والتخصصات الأخرى ذات الصلة المباشرة واللغة نحو البلاغة، وفلسفة اللغة وغيرها.

3. من الدارسين من جعل التداولية مقابلا لفكرة مقتض الحال في البلاغة العربية.

4. تهتم التداولية بدراسة اللغة أثناء الاستعمال دون أن تهمل المعنى الذي يحدده السياق المقاعي (المقال الحال).

5. تحتوي البلاغة البلاغة العربية عند القديم على معارف قيمة تهتم بقيمة المبدع والمتلقي على حد سواء، كما مكنتنا رواية كشف المحجوب أن نتعرف على المقاصد البلاغية التي

تنطوي تحت هذه الرؤية، واكتشاف القدرة اللغوية للمبدع وكيف أن تتماشى مع قدرة المخاطب.

6. لاحظنا اهتمام الرواية بالقصدية بنزعة لسانية معاصرة.

7. إذا يمكن القول أن السياق اللغوي ينشأ وقت ما ما تقتضيه حال المخاطب النفسية واللغوية.

وهذه النتائج تمثل أهم ما توصل إليه البحث ويبقى هذا العلم حديثا واتجاهاته عديدة، لمن أراد التعمق في مضامين هذا البحث اللغوي المعاصر.

وفي الأخير نتقدم بفائق الشكر والاحترام إلى الأستاذ الفاصل سطوف عزوز ونرجوا من الله أن يساهم هذا العمل المتواضع في سد بعض الفراغ وأن ينتفع به الطلبة عامة والمهتمين خاصة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

1. ادموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية الفينومينولوجيا الترانسثالية،ت، اسماعيل المصدق،(مرجع)، جورج كنوزة، المنظمة العربية: (ت. ر) بيروت، لبنان، ط1، 2008.

2. أم فورستر، ترجمة: موسى علي، أركان ارؤية.

3. أن روبول جاك موشلار: التداولية، يوم علم جديد في التواصل، ت: سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

4. بانوراما، الرواية العربية، سيد حامد النساج.

5. بلبع عيد، التداولية البعد الثالث في السيميوطيقا، ربيع، عدد 66- 2005.

6. بلخير عمر، مقاصد الكلام، استراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع، في تحليل الخطاب، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الجزائر.

7. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.

8. تمام حسان، التبيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993.

9. جورج براون وجورج يول، تحليل خطاب، ترجمة الزليطي ومنير التزيكي، الرياض، جامعة ملك السعود، 1997.

10. حامد خليل، المنطلق البراغماتي عند شارلز بيرس، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمش، سوريا، د.ط، د. ت.

11. خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية.

12. طالب عثمان، البراغماتية وعلم التراكيب، بالاسناد إلى أمثلة عربية، الجامعة التونسية، أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، 1986.

13. الطاهر مكي، القصة القصيرة، دراسات ومختارات، د.ط، د.ت.

14. طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2002.

15. عبد الرحمن، ابن خلدون (تر)، علي عبد الواحد، وافي دار النهضة، مصر، القاهرة، مصر، ط4، ج2.

16. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

17. عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، قراءة نقدية في الدراسات العربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، د.ط، د.ت.

18. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية، التداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة ليبيا، ط1، 2004.

19.ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،ط2، ج2، 1991.

20. ابن فارس الصحابي في فه اللغة العربية ومبادئها، وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

21. فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات (تر)، سعيد حسن بخيري دار القاهرة للكتاب، جمهورية مصر العربية، ط2001،1.

22. فليب بلونشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحبشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007.

23.كشف المحجوب، فريد الأنصاري.

24. ليث وطوماس، اللغة والمعنى والسياق، والطلبطباشي، طالب نظرية(الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصر والبلاغيين العرب، جامعة الكويت، 1994.

25. محمد الأخضر(الصحيحي) المناهج اللغوية الحديثة وآثارها في تدريس النصوص بجامعة قسطينة، 2005.

26. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصلها واتجاهاتها وأعلامها.

27. محمد ضيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسات تطبيقية فب اللسانيات التداولية افريقيا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2010.

28. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، كلية الآداب بجامعة القاهرة، ط1، 1994.

29. محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

30. مفتاح تحليل الخطاب الشعري، التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1992.

31. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1، 2006.

32. ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، مج5، ط2.

33. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها والقضايا الراهنة، إربد، الأردن، 2009.

34. نورالدين بسيط، التداولية الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012.

الفهرس

فهرس الموضوعـــــــــــات

بسمـــــــــــــــلة	
دعـــــــــــــــاء	
إهـــــــــــــــداءات	
شكر وعرفـــــــــــان	
مقدمـــــــــة	أ- ب - ج
الفصل الأول: الـــــــــرواية والقصدية التداولية	5
المبحث الأول: الـــــــــــــرواية	5
أولا: تعريف الـــــــــــــرواية	5
أ) المفهوم اللغوي	6-5
ب) المفهوم الاصطلاحي	7-6
ج) النشأة والتطور عند العرب	14-7
د) أنواع الروايات	14
1- الرواية التحليلية	15 -14
2- الرواية التجربة الذاتية والترجمة الذاتية	15
3- الرواية الطبقة الاجتماعية	15

فهرس الموضوعـــــــــــات

4- الرواية الذهنية	15- 16
5- الرواية التاريخية	16
المبحث الثاني: النظـــــــــــرية التداولية	17
1- مفهوم التداولية	17
أ) لغة	17- 19
ب) اصطلاحا	19- 23
ج) نشأة التداولية وتطورها	23- 30
د) روافد التداولية	30- 31
2- جوانب الدراسات التداولية	31
أولا: الإشاريـــــــــــات	32- 36
ثانيا: الاستلزام الحواري	36- 39
ثالثا: الافتراض المسبق	40- 41
رابعا: أفعال الكلام	42- 47
المبحث الثالث: النظرية القصدية	48
أولا: تعريف القصدية	48
أ) لغة	48
ب) اصطلاحا	48- 51.
ج) أنواع القصدية	51
1) الارادة	51- 53
2) المعنى	53- 54

فهرس الموضوعـــــــــــات

د) نشأة النظرية القصدية وتطورها	54- 60
الفصل الثاني: القصدية في رواية كشف المحجوب	61
مـــــــــــــدخل	61
أولا: لمحة عن الرواية	62
أ) شكلا	62
ب) مضمونا	62
ج) قصدية المخاطب في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري	62- 73
د) قصدية المخاطَب (المتلقي والمستمع)	73- 78
هـ) قصدية السياق	78- 83
خـــــــــــاتمة	/
قائمة الـــــــــمراجع	/
فهرس الموضوعات	/